التجارب العالمية لمعالجة الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بُعد: دراسة مقارنة

International Experiences for Addressing learning loss during Distance learning: A Comparative Study

إعداد

جميله أبورشيد حسين الحربي

Jamilah Abo Rasheed Al-Harbi

باحثة دكتوراه، قسم السياسات التربوية، جامعة الملك سعود

Doi: 10.21608/ejev.2023.320292

استلام البحث ٢٠٢٣/٧/٧

قبول البحث ٢٠٢٣/ ٧ /٢١

الحربي، جميله أبورشيد حسين (٢٠٢٣). التجارب العالمية لمعالجة الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بُعد: دراسة مقارنة. ***المجلة العربية للتربية النوعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٧(٢٩)، أكتوبر، ١ -٥٢.

https://ejev.journals.ekb.eg

التجارب العالمية لمعالجة الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بُعد: دراسة مقارنة

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على خبرة دولة كل من: الإمارات العربية المتحدة، هولندا، استراليا في معالجة الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بُعد في ظل جائحة كورونا، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي بمدخل جورج بيريداي في الدراسات التربوية المقارنة بخطواته الأربعة: الوصف، التفسير، المقابلة والمقارنة. واستخدمت الدراسة أداة فحص الوثائق من خلال مراجعة الوثائق والتقارير واللوائح والمواقع الرسمية، والبحوث الرسمية، والمصادر المتاحة في كل دول المقارنة بأسلوب العينة غير العشوائية (القصدية)، وتوصلت الدراسة إلى تتشابه دولة استراليا في مدة إغلاق المدارس مع دولة هولندا حيث تم إغلاق المدارس لمدة ٨ أسابيع تقريباً، إلا هذه الفترة اختلف داخل استراليا نفسها تبعاً لاختلاف الولايات واستقلالية قراراتها التعليمية، كما توصلت الدراسة إلى التالي: تميز دولة الامارات العربية المتحدة عن باقي دول المقارنة هولندا واستراليا بأنها من أقل الدول في الفاقد التعليمي خلال الجائحة وذلك بحسب الجمعية الدولية لتقييم التحصيل التربوي (IEA)، وتنوع خيارات التعليم عن بُعد والمنصات التعليمية البالغة ٢٠ منصة تعليمية، وتوفير بيانات انترنت مجانية للأسر لتحصيل وصول أبنائها للتعليم عن بُعد، واختلاف جميع دول المقارنة الثلاثة في قدرة طلابها على الوصول للإنترنت أثناء التعليم عن بُعد، وفي مقدار الفاقد التعليمي لدى الطلاب، وأن جميع الطلاب تعلموا أثناء إغلاق المدارس والتحول للتعليم عن بُعد إلا أن تعليمهم كان بدرجة أقل مما يتعلمونه في العام الدراسي العادي.

الكلمات المفتاحية: الفاقد التعليمي- التعليم عن بُعد-جائحة كورونا- كوفيد-١٩.

Abstract:

This current study aimed to identify the experiences of the United Arab Emirates, the Netherlands, and Australia in addressing learning loss during distance learning in light of the coronavirus pandemic. The researcher used the descriptive approach, based on George Bereday's Comparative Method in comparative educational studies, with the four steps of comparison model: description, interpretation, Juxtaposition, and comparison. The study adopted a tool for examining documents by reviewing documents, reports, regulations, official websites, official research, and other sources available in all comparison countries using a non-random (purposive) sample method.

The study concluded that there is a similarity between the state of Australia and the state of the Netherlands in terms of the duration of school closures, where schools have been closed for about 8 weeks, however, this period differed within Australia itself due to the different states and the independence of their educational decisions. The most important findings that the study concluded are: The United Arab Emirates is distinguished from the rest of the comparison countries, the Netherlands and Australia, as being one of the least countries in educational losses during the pandemic, according to the International Association for the Evaluation of Educational Achievement (IEA), as well as the diversity of distance learning options, the educational platforms amounting to 20 educational platforms, Providing free internet data for families to obtain access for their children to distance learning, all three comparison countries differed in terms of their students' ability to access the Internet during distance learning, in terms of the amount of learning loss among students, and that all students learned during the closure of schools and the transition to distance learning. However, their level of education was lower than that of the regular school year.
Keyword: learning loss, distance learning, coronavirus pandemic (COVID-19).

المقدمة

شهد العصر الحالي ثورة في ثورة في العلوم الرقمية والتكنولوجية التي أحدث تغيرات كبيرة على كافة أنماط الحياة البشرية والمؤسسات المجتمعية، بما فيها المؤسسات التعليمية التي استجاب لهذه التغيرات بإدخال التكنولوجيا في العلميات التعليمية، وكان أحد أشكال هذه الاستجابات تحول التعليم من السياق التقليدي إلى السياق الافتراضي، والمعتمد على استخدام الوسائط التقنية في العملية التعليمية، والتي أصبحت أحد العناصر المهمة المساعدة للتعليم التقليدي.

وتعود موجة التعليم عن بعد إلى نهاية التسعينيات من القرن العشرين، حيث ركزت على تحسين العملية التعليمية بشكل يتجاوز الحدود المكانية والزمانية للمجتمعات بحيث أصبح من الصعب اليوم التخلي عن التكنولوجيا (الجبوري، ٢٠٢٠، ص. ٢٣٤)، ومع بداية انتشار جائحة فيروس كورونا المُستَجَدّ في جميع

أنحاء العالم، اتخذت الدول عددًا من الإجراءات الاحترازية للحدّ من انتشارها، تضمّنت التباعد الاجتماعي وحظر التجمعات البشرية؛ مما كان له أثر كبير على نحو غير مسبوق في جميع مناحي الحياة على كوكب الأرض، بما في ذلك التعليم الرسمي، حيث اشتملت الإجراءات الاحترازية على إغلاق المدارس والجامعات؛ مما نتج عنه تأثيرات قوية وسريعة في قدرتها على أداء وظيفتها. ولمواجهة هذا الاضطراب التعليمي؛ نادت المنظمات الدولية مثل: اليونسكو بضرورة استمرارية التعليم بأي وسيلة خارج بيئات التعليم الرسمية، والحفاظ على تعلّم غير منقطع من خلال تفعيل التعلّم المرن(Huang et al., 2020; Karalis, 2020) .

أدى ذلك إلى دفع المؤسسات التعليمية إلى تبني التعليم عن بعد هو جائحة كورونا (COVID-19) التي وضعت الدول أمام تحديات كبيرة دفعها إلى تطبيق إجراءات احترازية، حيث اضطرت ١٩٠دولة لإيقاف الحضور للمدارس لجميع الطلبة الذين يصل عددهم إلى ١,٦ مليار طالب حول العالم (United Nations, 2020,p.2)، ونتيجة لذلك تأثرت العملية التعليمية، ووجدت المؤسسات التربوية نفسها فجأة مجبرة على التحول للتعليم عن بعد لضمان استمرارية عملية التعليم والتعلم، واستخدام شبكة الإنترنت والهواتف الذكية والحواسيب في التواصل عن بعد مع الطلبة .(Yulia,2020, p.2)

ودعت أغلب الدول إلى استمرار العملية التعليمية وتبني نمط التعليم عن بُعد، وعُنيت المؤسسات التعليمة به، وكان لهذا النوع من التعليم تأثير شبه شامل على الطلاب في مختلف المراحل الدراسية، ونتيجة لذلك تأثرت أنماط التعليم والتعلُّم فيما قبل الجائحة وبعدها على احتمال فقدان الطلبة للمعارف والمهارات الأكاديمية المخطط لاكتسابها في التعليم المدرسي وفقاً لما تحدده المناهج الدراسية، وهو ما يطلق عليه بشكل واسع مصطلح الفاقد التعليمي"Learning Loss"، الذي ازداد انتشاره منتصف عام ٢٠٢٠ تقريباً ليعبر عن التعليم الذي يفقده الطلبة بسبب اضطراب تعليميهم (الزغيبي،٢٠٢١، ص.٥٤٤)، وفي ظل انقطاع الطلاب عن الحضور للمدرسة واللجوء للتعليم عن بعد ومحاولة إيجاد تعليم جيد ومناسب أصبح آثار الفاقد التعليمي أكبر مما كانت عليه قبل هذه الفترة، حيث أشار تقرير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية إلى الآثار المترتبة عن الفاقد التعليمي والمرتبطة بإغلاق المدارس؛ أن إغلاقها أدى إلى خسائر في العملية التعليمية، مما قد ينتج عنه آثار طويله ودائمة على الطلاب وعلى الدول التي لم تعالج ذلك بشكل فعال OECD, .(2020a, p.p.2,4)

واتخذت الدول العديد من المبادرات لمعالجة الفاقد التعليمي الذي تعرضت له إبان الجائحة، ففي دولة الامارات العربية المتحدة أطلقت الحكومة الإماراتية برنامج تقييم

التعليم عن بعد لجميع المدارس الحكومية والخاصة بهدف تقييم وتعزيز توفير خيارات التعلم عن بعد، وتقليص الفاقد التعليم لأدنى مستوياته (اليونيسيف، ٢٠٢٠ب) (Sircar, 2020)، كما قدمت وزارة التعليم الهولندية لبرنامج علاجي لتعويض وإصلاح فقدان التعليم دعم إضافي لميزانية التعليم الوطني بقداره ٨,٥ مليار (**Kortekaas-Rijlaarsdam de Bruijn, 2021**)، أما استراليا فقد قدمت ولاية فكتوريا مبادرة تدريب المعلمين والتي تعد أكبر مبادرة في تاريخ الولاية، حيث يتم استثمار ٤٨٠ مليون دولار (Government of Victoria, 2022) (Sonnemann,2020).

واستناداً إلى ما تقدم، فإن الدراسة الحالية تسعى إلى الاستفادة من التجارب العالمية في معالجة الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا.

مشكلة الدراسة:

أدت جائحة كورونا إلى إغلاق المدارس والانتقال السريع والمفاجئ للتعليم عن بُعد الطارئ، إذ تحولت أغلب المؤسسات التعليمية إلى التدريس الطارئ عبر الانترنت، وانتقل التعليم من الفصول التعليمية التقليدية القائمة على التعليم الوجاهي المباشر إلى التعليم عن بُعد عبر المنصات التعليمية، وأعلنت اليونسكو عن إطلاق تحالف عالمي للتعليم من أجل دعم الدول في توسيع نطاق التعليم عن بعد وإيجاد أفضل الحلول له، ومحاولة التغلب على عوائق عملية التعليم عن بعد (O'Hagan ,2020).

ومن أهم عوائق التعليم عن بعد أثناء الأزمات بشكل عام وأثناء جائحة كورونا الفاقد التعليمي، وبحسب استطلاع (mckinsey.2021) يعد الحفاظ على تفاعل الطلاب عن بُعد تحديًا، وازدادت حدة الفاقد التعليمي أثناء انتشار جائحة كورونا نتيجة إغلاق المدارس، حيث كان القطاع التعليمي من أكثر القطاعات تأثراً بالجائحة، والذي لا يقل خطورة عن الضرر الاقتصادي العالمي، وأشار تقرير الأمم المتحدة إلى أن أزمة التعليم نتيجة إغلاق المدارس - مع التأثير المشرك للصدمة الاقتصادية العالمية الناجمة عن الجائحة وإغلاق المدارس- ستؤدي إلى كارثة لجيلاً كاملاً أو ربما أجيالاً من الأطفال والمتعلمين (United Nations, 2020, p.10)، وتشير التقديرات إلى أن تعطل التعليم أثناء كوفيد-١٩ أثر على جيل كامل، وقد ينطوي على آثار طويلة الأجل، بما في ذلك آثار على الصحة النفسية والرفاهية والتنشئة الاجتماعية وآفاق التوظيف، وقد يؤثّر عدد أسابيع التعلّم الحضوري المفقودة على جيل الأطفال بأكمله إذا لم يتم وضع السياسات المناسبة لمعالجة فاقد التعلّم وضمان التعلّم المستمر، خاصة للمتعلمين الأكثر ضعفًا، بما في ذلك الفتيات والفقراء واللاجئين والأشخاص ذوي الإعاقة (اليونسكو وآخرون، ٢٠٢١، ص.١٩).

ووضحت اليونيسيف أنه كلما طال أمد إغلاق المدارس، كلما عانى الأطفال من خسائر كبيرة في التعلم مع آثار سلبية طويلة الأمد، بما في ذلك على دخلهم المستقبلي

وصحتهم. وتبعاً لسنهم وجنسهم وإعاقتهم أو وضعهم الاجتماعي والاقتصادي، ولا يعود كثيرون من الأطفال (وخاصة المراهقين) إلى المدرسة بعد الإغلاق الطويل، ومن المتوقع أن يعاني الكثير منهم من نقص دائم في تعليمهم (اليونيسيف، ٢٠٢٠أ، ص.٥)

وفي ضوء ما سبق جاءت مشكلة الدراسة المتمثلة في الاستفادة من التجارب العالمية لمعالجة الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية الذي أصبح ضرورة تفرضها حاجة المملكة العربية السعودية في تحقيق جودة تعليمها.

تتحدد أسئلة الدراسة بالتالي:

س١/ ما خبرة دولة الامارات العربية المتحدة في معالجة الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا في ضوء القوى والعوامل المؤثرة فيها؟

س٢/ ما خبرة دولة هولندا في معالجة الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا في ضوء القوى والعوامل المؤثرة فيها ؟

س٣/ ما خبرة دولة استراليا في معالجة الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا في ضوء القوى والعوامل المؤثرة فيها ؟

س٤/ ما أوجه الشبة والاختلاف في معالجة الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بعد في دول المقارنة؟

س٥/ كيف يمكن الاستفادة من التجارب العالمية لمعالجة الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا؟

أهداف الدراسة

١. التعرف على خبرة دولة الامارات العربية المتحدة في معالجة الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا في ضوء القوى والعوامل المؤثرة فيها.

٢. التعرف على خبرة دولة هولندا في معالجة الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا في ضوء القوى والعوامل المؤثرة فيها.

٣. التعرف على خبرة دولة هولندا في معالجة الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا في ضوء القوى والعوامل المؤثرة فيها.

٤. التعرف على سبل الاستفادة من التجارب العالمية لمعالجة الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا.

أهمية الدراسة

أولاً: الأهمية النظرية

١. مواكبة هذه الدراسة الاتجاهات التربوية العالمية الحديثة، في الاهتمام بالفاقد التعليمي ومعالجته.

٢. تكتسب الدراسة الحالية أهميتها في كونها تلقى الضوء على التجارب العالمية في مجال معالجة الفاقد التعليمي، والتعرف على الممارسات التعليمية في هذا المجال، والاستفادة من تلك التجارب.
٣. يؤمل أن تثري الدراسة المكتبة التربوية بما يحتاجه من الأدب التربوي في العالم العربي بشكل عام.
٤. ستسهم هذه الدراسة في توجيه الباحثين إلى مزيد من الدراسات المستقبلية، فيما يتعلق بسياسات الفاقد التعليمي.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

١. يؤمل أن تقدم الدراسة صورة واقعية عن تجارب بعض الدول في معالجة الفاقد التعليمي، التي تفيد المختصين في المجلات التربوية والتعليمية في استخلاص الدروس من التجارب العالمية بما يتوافق مع بيئاتهم التعليمية والدولية.
٢. يؤمل أن تساعد الدراسة الحالية في كيفية تقليل الفاقد التعليمي أثناء مختلف الأزمات من خلال ما تستعرضه الدراسة من التجارب العالمية في هذا المجال.

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: تتمثل الحدود الموضوعية في التعرف على تجربة كل من دولة الإمارات العربية المتحدة، هولندا، استراليا في مجال معالجة الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بُعد خلال جائحة كورونا، الاستفادة من التجارب العالمية لمعالجة الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا.

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي الثالث للعام الدراسي ١٤٤٣هـ.

الحدود المكانية: نظراً لعدم وجود تقارير دولية شاملة للمفاضلة بين الدول -على حد علم الباحثة- فإنه تم مراجعة التقارير الصادرة من منظمة اليونسكو، ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، والبنك الدولي، بالإضافة إلى المواقع الرسمية للدول والدراسات العلمية (العربية والأجنبية) في مجال معالجة الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بُعد، وتم اختيار الدول التالية:

- دولة الامارات العربية المتحدة كونها أقل الدول في الفاقد التعليمي خلال جائحة كورونا مقارنة مع بقية دول العالم حسب أفاده المدير التنفيذي للجمعية الدولية لتقييم التحصيل التربوي، ديرك هاستيد (الجمال، ٢٠٢٢).
- هولندا تقديم وزارة التعليم الهولندية دعم مالي كبير لبرنامج علاجي لتعويض وإصلاح الفاقد التعليمي الذي سببته جائحة كورونا (**de Bruijn, 2021 . (Kortekaas-Rijlaarsdam**

- استراليا تقديم حكومة ولايات استراليا دعم مالي كبير لمبادرة معالجة الفاقد التعليمي والتي تعد أكبر مبادرة في تاريخ الولايات (Government of Victoria, 2022).

مصطلحات الدراسة

أولاً: الفاقد التعليمي

هو الفرق بين ما يتعلمه الطلاب في العام العادي وما يتعلموه أثناء الجائحة (Pier et al, 2021,p.4).

ويمكن تعريف الفاقد التعليمي إجرائياً بأنه مجموعة المعارف والمهارات التي لم يحصل عليها الطلاب أو لم يدركها، لفترة من الوقت نتيجة انقطاعهم المؤقت عن التعليم المباشر والتحول للتعليم عن بُعد بسبب جائحة كورونا.

ثانياً: التعليم عن بعد

هو عملية مبنيّة على أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمة إلى المتعلّم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلّم بعيداً أو منفصلًا عن المعلّم أو القائم على العملية التعليمية. (اليونسكو، ٢٠٢٠، ص. ١٤)

إجرائياً: ويمكن تعريف التعليم عن بعد إجرائياً بأنه التعلم الذي يتم عبر وسائل تقنية مثل المنصات التعليمية، والذي لا يتطلب وجود المعلم والمتعلم في نفس المكان، ويقدم بشكل متزامن أو غير متزامن.

منهجية الدراسة

يعتمد منهج البحث على المنهج الوصفي بمدخل جورج بيريداي في الدراسات التربوية المقارنة، ويعرف المنهج المقارن بأنه "مقابلة الأحداث والآراء بعضها ببعض، لكشف ما بينها من وجوه شبه أو علاقة". (عبود وآخرون، ٢٠٠٥، ص. ٩٦)

وقد استخدمت الباحثة المنهج المقارن بمدخل جورج بيريداي؛ وذلك لاتساقه مع طبيعة الدراسة الحاضرة وأهدافها، وتسير خطوات الدراسة وفقاً لمدخل جورج بيريداي بخطواته الأربعة وهي: الوصف، التفسير، التصنيف والتبويب والمقارنة (أحمد وزيدان، ٢٠٠٣) .

مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من عينة غير العشوائية (قصدية) من الدول العالمية المختارة (الإمارات العربية المتحدة- هولندا- استراليا) في مجال معالجة الفاقد التعليمي.

أداة الدراسة

استخدمت الدراسة الحالية أداة فحص الوثائق للمنهج الوصفي المقارن بمدخل جورج بيريداي، من خلال مراجعة الوثائق والتقارير واللوائح والمواقع الرسمية، والبحوث الرسمية، والمصادر المتاحة في كل دول المقارنة، وتم الرجوع إلى المواقع الرسمية والتقارير والأبحاث الصادرة عنها بوصفها مصادر رئيسية أولية يمكن الاعتماد عليها في وصف معالجة الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بعد في دول المقارنة بأسلوب العينة غير العشوائية (القصدية).

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات في مجال الفاقد التعليمي

دراسة دي بيترو وبياجي وكوستا وباربينكس ومازا (Di Pietro, Biagi, Costa, Karpiński, & Mazza,2020) بعنوان: التأثير المحتمل لـ COVID-19 على التعليم : تأملات بناء على الأدبيات الحالية ومجموعات البيانات الدولية "، هدفت الدراسة إلى التعرف على آثار جائحة كورونا على التعليم في الدول التابعة للاتحاد الأوروبي، واستخدمت الدراسة منهج المراجعات المنهجية للتقارير والدراسات والبيانات التي تصدرها تلك الدول في شهري ابريل ومايو ٢٠٢٠ ، وتوصلت الدراسة إلى ان الفاقد التعليمي ظهر بنسبة أكبر في فئات الطلاب القادمين من مستويات اجتماعية واقتصادية منخفضة وذلك لعدد من الاسباب التالية : ضعف الإمكانات التقنية لدى الطلاب الفقراء وضيق مساحة المنازل واكتظاظها مما يمنع من التركيز على تنمية المهارات العقلية والرياضية اثناء إعطاء الدروس عن بعد وقلة الأنشطة المعززة لما يتعلمه الطلاب نظرا لانشغال الإباء بجمع قوت يومهم مما يعني ان جائحة كورونا ستعمل على توسيع الفروقات الاجتماعية بين الطلاب بدل هدف التعليم النبيل وهو تضييق هذه المسافات بتوحيد الفرص التعليمية لكافة الطلاب . تتوقع الدراسة ان يكون لهذا عواقب قصيرة وطويله المدى ويؤثر هذا الفاقد على حظوظ الطلبة لاحقا في المراحل الدراسية التالية او حين يلتحقون بالعمل .

دراسة الزغيبي (٢٠٢٠).بعنوان: الفاقد التعليمي أثناء جائحة كورونا: مفهومه وتقديره وآثاره واستراتيجيات استدراكه، وهدفت الدراسة إلى التعرف على الفاقد التعليمي أثناء جائحة كورونا، حيث استخدم الباحث دراسة تحليلية للدراسات العلمية وتقارير المنظمات العالمية التي تناولت موضوع الفاقد التعليمي أثناء جائحة كورونا، وتوصلت الدراسة إلى أن الفاقد التعليمي يظهر بصورة أكبر عند طلبة المراحل الأولية، وفي مادة الرياضيات أكثر من اللغة، ولدى الطلبة الأقل حظا أكثر من بقية الطلبة." ويقدر الفاقد في اللغة بما يقارب شهرين وقد يصل إلى ستة أشهر، في حين لا يقل في الرياضيات عن شهرين وقد يصل الفاقد إلى ثمانية أشهر، كما

توصلت الدراسة إلى أن الفاقد التعليمي لا يمكن حله من خلال عام واحد فقط، بل يتطلب خطة وطنية خلال الثلاث والخمس السنوات القادمة.

دراسة العنزي والسعيدي (٢٠٢١) بعنوان: مقترحات المعلمين والمشرفين التربويين لمعالجة الفاقد التعليمي: دراسة نوعية هدفت الدراسة إلى الكشف عن مقترحات المعلمين والمشرفين التربويين لمعالجة الفاقد التعليمي ، وقد اعتمدت الدراسة في منهجها على المنهج الوصفي النوعي القائم على منهج دراسة الحالة ، وتمثّلت الأداة بمقابلة منظمّة تضمّنت سؤالاً واحداً تم طرحه على عينة قصدية بأسلوب كرة الثلج من المعلمين والمشرفين التربويين الذكور والإناث مختلفي التخصصات والمراحل التدريسية والمناطق التعليمية في المملكة العربية السعودية، وتوصلت الدراسة إلى أن معالجة الفاقد التعليمي وفق مقترحات المشاركين يمكن أن تتم عبر ستة استراتيجيّات هي: (١) استخدام برامج وآليات التدريس المساندة ، (٢) العمل على مرونة الجدول الدراسي، (٣) تحسين أداء المعلمين والطلاب،(٤) تنفيذ التقويم بطرق علمية، (٥) إدخال التقنية في التدريس، (٦) تعاون الجهات ذات العلاقة بالعملية التعليمية داخل المدرسة وخارجها.

دراسة ميجور، آيلز وماشين (Major, Eyles, & Machin, 2021) بعنوان: فاقد التعلم منذ الإغلاق: الاختلافات بين دول المملكة المتحدة. هدفت الدراسة الى توثيق وشرح الاضطراب غير المسبوق الذي حدث في النظام التعليمي بالدول الأربع في المملكة المتحدة (اسكتلندا وويلز إنجلترا وأيرلندا الشمالية) بين مارس ٢٠٢٠م وأبريل ٢٠٢١م، واعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي التجريبي للبيانات الجزئية الثانوية، واستخدمت الاستبيانات التفصيلية للانتقال الاجتماعي وبيانات الحضور بالمدارس، ومجموعة من إحصاءات الحضور الرسمية، وتواريخ التقويم المدرسي، والبيانات التمثيلية على المستوى الوطني، ومجموعة من تجارب السياسات العكسية المغايرة، حيث ضاعت أكثر من نصف أيام الفصل الدراسي لمعظم التلاميذ خلال سنة دراسية واحدة. وبالنظر إلى التعلم الذي يتم تلقيه في المنزل وفي الفصل الدراسي، وجدت الدراسة أن التلاميذ فقدوا في المتوسط حوالي ثلث التعلم الذي كانوا سيستفيدون منه في حالة عدم حدوث الجائحة. كما توصلت الدراسة أن هناك فاقد هائل في التعلم بشكل عام في كل الدول الأربع. وبالنظر إلى الفجوات الخاصة بالدولة بشأن فاقد التعلم الذي حدث، فقد عانى الأطفال في اسكتلندا وويلز من فاقد تعلم أكثر من الموجودين في إنجلترا وأيرلندا الشمالية. وعند القيام بسلسلة من السيناريوهات المغايرة للواقع، وجدت الدراسة أن هذه الاختلافات بين الدول تنشأ بسبب الاختلافات في فاقد التعلم في المنزل، وكذلك بسبب الاختلافات في السياسة التعليمية. حيث يتعلق

ذلك بكل من الاختلافات التاريخية في فترات الفصل الدراسي وخيارات السياسة المحددة أثناء الجائحة فيما يتعلق بالالتحاق بالمدارس.

ثانياً: الدراسات في مجال التعليم عن بعد

دراسة خليفة و بوخدوني (٢٠٢٠) بعنوان: تطبيق التعليم الإلكتروني والتعليم الطارئ عن بعد في إدارة الأزمات استعراض بعض التجارب الدولية - جائحة كورونا أنموذجا، هدفت الدراسة إلى التعرف على الإجراءات التي اتخذتها دول العالم لمواصلة العملية التعليمية بعد إغلاق المدارس والجامعات بسبب وباء كوفيد-١٩، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، على عينة من ثلاث دول عربية هي: الجزائر، قطر والإمارات العربية المتحدة، وتوصلت الدراسة إلى أن نجاح استخدام التعليم الطارئ عن بعد يتطلب توفير بنية تحتية قوية من موارد تقنية وكوادر بشرية مدربة، وجاهزية لاستخدام هذا النوع من التعليم.

دراسة كوتسا ، وبوهجيب، وأحمد، وعبد الكريم، وبوحجي، وعيدان، ، و بيريبلكين Buheji, Ahmed, Abdul Kareem, Eidan, & (Perepelkin,2020) بعنوان: التعليم عن بعد في حالات الطوارئ في كل من دول البحرين والعراق وروسيا أثناء جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد١٩): دراسة حالة مقارنة. وهدفت الدراسة الى استعراض التحديات التي واجهها المعلمون أثناء فترة التعلم عن بعد في حالات الطوارئ وذلك لكي يستفيد الآخرون من تجاربهم. واستخدمت الدراسة منهج دراسة حالة تستند إلى تجارب المعلمين لتقارن الطريقة التي يتم بها إتاحة استمرارية التعليم في كل من البحرين والعراق وروسيا. وقد تم جمع الآراء الشخصية باستخدام مقابلات برنامج منصة زووم، وتم استكمالها بأدلة وثائقية، واستكشاف "التجربة الحية" للتغييرات الطارئة التي تم إجراؤها لإتاحة التدريس والتعلم. ومن نتائج الدراسة أنه على الرغم من أن المعلمون والطلاب كانوا غير مستعدين، كانت هناك مشكلات تتعلق بإمدادات الكهرباء، وعدم استقرار شبكة الواي فاي Wi-Fi، والحصول إلى المعدات، إلا أن معظم البلدان كانت قادرة على تزويد الطلاب بإمكانية الوصول إلى التعلم باستخدام مزيج من التعليم عن بعد والتعلم عبر الإنترنت. وقد تجلت الفوائد المتراكمة في زيادة الإلمام باستخدام التكنولوجيا وإعادة تقييم أهمية العلاقات الاجتماعية في التدريس والتعلم. وتشير الدلائل المبكرة إلى إمكانية اتساع التفاوتات التعليمية نتيجة لذلك.

دراسة ثورن وفنسنت لانكرين (Thorn & Vincent-Lancrin, 2022) بعنوان: التعليم في فترة جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد١٩) في كل من فرنسا وأيرلندا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة: طبيعة وتأثير التعلم عن بعد. هدفت الدراسة إلى استعراض الدليل على وجود تأثير على تعليم الأطفال من جراء إغلاق المدارس، والذي تم إجراؤه خلال الفترة من مارس إلى يونيو ٢٠٢٠م، وذلك كجزء

من تدابير الإغلاق التي تم اتخاذها للسيطرة على انتشار فيروس كورونا المستجد. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي غير أنه لم يتم استخدام التحليل المقارن التفصيلي نظراً لأن البيانات لم تسمح بذلك في هذا الوقت، واستخدمت الدراسة أداة الاستبانة، وكانت مصادر المعلومات بالدراسة تتضمن دراسات استقصائية للسكان البالغين، وأولياء الأمور/الأوصياء على الأطفال في سن المدرسة، والمعلمين والطلاب استنادا إلى عينات تمثيلية بالإضافة إلى اختبارات الانجاز التي كان من الممكن الوصول إليها بحلول أوائل عام ٢٠٢١م. وتوصلت الدراسة أن عمليات العزل المنزلي والإغلاق المرتبطة بالمدارس والتي تم تنفيذها استجابة لتفشي جائحة فيروس كورونا المستجد حدثا مفاجئا وغير مسبوق، حيث لم تكن السلطات المدرسية والمعلمون وأولياء الأمور والطلاب مستعدين لها. وعلى الرغم من اتخاذ ترتيبات التعليم عن بعد ووضعها في مكانها الصحيح في غضون مهلة قصيرة، إلا أنها قد مثلت بديلا ناقصا للتعليم عن طريق الحضور الشخصي. وعلى المدى القصير، يبدو أن نتائج إغلاق المدارس كانت بسيطة من حيث الحجم والأثر في البلدان التي تم استعراضها. وبالنسبة لمعظم الأطفال (على الرغم من أنه لا ينطبق على الجميع بأي حال من الأحوال)، يبدو أن تفويت مدة ٨-١٨ أسبوعا من التعليم المباشر وجها لوجه لم يكن له ثمة عواقب وخيمة على تطورهم الأكاديمي أو على النمو بمفهومه الواسع، أو أدت إلى اتساع كبير في التفاوتات الموجودة من قبل.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تم عرض الدراسات السابقة من خلال محورين هي:

أولاً: الدراسات في مجال الفاقد التعليمي.

ثانياً: الدراسات في مجال التعليم عن بعد.

أ. أوجه التشابه بين الدراسة الحالية والدارسات السابقة

١. اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في مناقشة موضوع الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا.

٢. تتوافق الدراسة الحالية في تناولها لبعد التعليم عن بعد أثناء جائحة كورونا مع دراسة كل من (خليفة وآخرون،٢٠٢٠)، (كوتسا وآخرون ،٢٠٢٠)، (ثورن وآخرون ،٢٠٢٢).

٣. تتشابه الدراسة الحالية في تناولها لموضع الفاقد التعليمي مع دراسة كل من (بيترو وآخرون ، ٢٠٢٠)، (الزغيبي، ٢٠٢٠)، (العنزي، ٢٠٢١)، (ميجور وآخرون ،٢٠٢١).

٤. تتشابه الدراسة الحالية مع دراسة (العنزي والسعيدي، ٢٠٢١) في الهدف العام للدراسة وهو إمكانية الاستفادة من تجارب الدول.

ب. أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدارسات السابقة

١. اهتمت الدراسة الحالية بالتركيز على التجارب العالمية لمعالجة الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بعد، وهذا يختلف عما تناولته جميع الدراسات السابقة، حيث تناولت بعض الدراسات السابقة مجال الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بعد في ظل الجائحة مثل دراسة كل من (دي بيترو وآخرون، ٢٠٢٠)، (الزغيبي، ٢٠٢٠)، (العنزي، ٢٠٢١)، (ميجور وآخرون،٢٠٢١)، في حين تناولت الدراسات الأخرى على التعليم عن بعد أثناء الجائحة (خليفة وبوخدوني،٢٠٢٠)، (كوتسا وآخرون ،٢٠٢٠)، (ثورن وآخرون ،٢٠٢٢).

٢. اختلف المنهج المتبع في الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة، وهو المنهج الوصفي بمدخل جورج بيريداي.

٣. تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها تتناول القوى والعوامل المؤثرة في معالجة الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بعد في كل من دول المقارنة: الإمارات العربية المتحدة، هولندا، استراليا، وهذا الجانب لم يتم مناقشته في جميع الدراسات السابقة.

ج. مدى استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

١. استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري لهذه الدراسة.

٢. استفادت الدراسة الحالية من جميع الدراسات السابقة في الاطلاع على نتائجها، والاستفادة منها في دعم النتائج الدراسة الحالية وتفسيرها.

الإطار النظري

المحور الأول: الفاقد التعليمي

مفهوم الفاقد التعليمي

يدخل مفهوم الفاقد والهدر في الأصل في لغة رجال الأعمال والاقتصاد، إلا أنه دخل المجال التربوي من منطق أن التربية أصبحت من أهم النشاطات الاقتصادية، ولهذا فإن عبارة الفاقد التعليمي تدعو إلى تشبيه التربية بالصناعات نظراً للإمكانات والموارد التي تستخدم في سبيلها، والى الإنفاق الذي يبذل للاستثمار في هذا المجال. لذلك فإن النظرة إلى العملية التربوية غير مقتصرة على أنها أنواع من الخدمة للمجتمع، وانما هي استثمار له عائده، حيث أصبح للمؤسسات التعليمية دورها المؤثر في تكوين الثروة التعليمية من القوى البشرية المؤهلة (مشرف، ٢٠٢١، ص. ٤٠٩).

والفاقد التعليمي "Learning less" ويعد من أكثر المفاهيم المستخدمة للفاقد في التعليم وأشهرها وذلك لتناوله من قبل المنظمات المهتمة بالتعليم كمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو"، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "الألكسو"، والباحثين التربويين ومن هذه التعاريف التالي:

- وهو خسارة التعلم مقارنة بالحالة التي يحقق فيها التلاميذ نفس مستوى التقدم الذي حققه التلاميذ المماثلون في العام الماضي، أي أن فاقد التعلم الموضح هنا بشكل أساسي يتعلق بما كان بإمكان التلاميذ تحقيقه لو اتبعوا نفس نمط التقدم الذي اتبعه التلاميذ في العام الماضي (Renaissance Learning, 2021, p.27).
- هو ضعف نتاج العملية التربوية وينشأ عنه مشكلات تربوية واجتماعية تتمثل عجز النظام التعليمي عن الاحتفاظ بالملتحقين به كافة لإتمام دراستهم حيث يحدث التسرب، وعجزه عن إيصال عدد كبير منهم إلى المستويات المرجوة ضمن المدة المحددة حيث يحدث الرسوب (أخيضر، ٢٠٢١، ص. ١٤٨).
- أي فقدان خاص ومحدد بعينه أو عام للمعرفة والمهارات أو يُقصد به كذلك تلك الانتكاسات والتراجعات التي تحدث في عملية تقدم المستوى الأكاديمي، حيث يرجع سبب ذلك في الغالب إلى الفجوات أو الانقطاعات الطويلة والممتدة في عملية تعليم الطالب (Zhdanov et al.,2022, p.2).

ومما يتقدم يتضح أن للفاقد التعليمي جانبين كمي ونوعي، حيث يتمثل الجانب الكمي في الفاقد التعليمي للطلاب من خلال تسربهم من الدراسة قبل إتمام سنوات دراستهم كامله، أو عدم اللحاق بزملائهم نتيجة رسبوهم وإعادتهم للسنه الدراسية، أما الجانب النوعي فيتمثل في فقدانهم للمعارف والمهارات وانخفاض مستوى تحصليهم نتيجة لعدة عوامل مشتركة.

أنواع الفاقد التعليمي

للفاقد التعليمي أنواع تختلف بحسب قدرة الدولة على القيام بمتطلبات العملية التعليمية، وقصور النظام التعليمي على الوفاء بأهدافه أ توفير متطلباته، وتتمثل الأنواع في التالي: (الرشيدي في: ابن سعيد، ٢٠٢١ ص. ٧٦) (الألمعي، ٢٠٢٢)

١. الفاقد الكمي: مقدار الفاقد الذي يمكن حسابه في الأرقام سواء كان مادي أو بشري، ويتمثل في رسوب والتسرب.
٢. الفاقد الكيفي: هو الفاقد الذي يتصل بنوع التعليم الذي يقدمه النظام التعليمي ومدى كفايته في تحقيق أهداف التعليم، ويتمثل الفاقد فيها في انخفاض مستوى التحصيل والأداء لدى الطلبة.
٣. الفاقد البشري: استثمار الإمكانات البشرية إلى أقصى درجة للاستفادة من العائد قدر الإمكان ويكون ذلك بالتقليل من الفاقد عن طريق توفير الموارد البشرية.
٤. الفاقد المادي (الاقتصادي) : يمثل الفاقد المادي أضراراً اقتصادية من خلال الإهدار الكبير من إجمالي الاستثمارات في التعليم.

أهمية معالجة الفاقد التعليمي

وضحت منظمة اليونيسيف أن جائحة كورونا أثرت على تعليم الأطفال بشكل سلبي في مختلف أنحاء العالم، وذكرت مديرة اليونيسف هنرييتا فور "مثل العدد الكبير من الأطفال الذين انقطع عنهم التعليم تماما منذ أشهر حالة طوارئ تعليمية عالمية"، محذرة من أن "الاقتصادات والمجتمعات قد تعاني من تداعيات ذلك لعقود مقبلة" (Gromada et al., 2020)، وأشار تقرير مجموعة البنك الدولي (٢٠٢٠) أن إغلاق المدارس أثناء الجائحة تسبب بتكاليف مباشرة على تعلم الأطفال والشباب، حيث سيتراجع التعلم وترتفع معدلات التسرب وخاصة بين الفئات المحرومة، وسيتوقف الطلاب بصفة عامة عن تعلم المواد الأكاديمية، وسيحدث التراجع الأكبر في صفوف رياض الأطفال، الذين من غير المرجح أن تولى أسرهم الأولوية لتعلمهم أثناء فترة الإغلاق، وسوف تتسع فجوة عدم المساواة في التعليم، كما سترتفع مخاطر التسرب من التعليم، وإذا تركت هذه الآثار من دون معالجة فإنها سوف تفرض تكاليف طويلة الأمد على كل من الطلاب والمجتمع (ص٦)، تتمثل في حدوث قدر من الفاقد من حيث مجموع مكاسب التحصيل العلمي وفجوة تعليمية قد تلازمهم طوال حياتهم.

وفي حالة عدم وجود إجراء تعويضي عند عودة الأطفال تدريجيا إلى الدراسة، يمكن أن يتحول فاقد التعلم هذا بمرور الوقت إلى ما قيمته ١٠ تريليونات دولار من الأرباح المفقودة للاقتصاد، ويتم الحصول على هذه القيمة باستخدام العوائد المتوقعة على التعليم لكل بلد وأرباح سوق العمل، وكذلك محاكاة نتائج سنوات التعلم من الدراسة، وفي ظل عدم توافر الإجراءات العلاجية، سيخسر العالم أرباحاً تعادل ١٦% من الاستثمارات التي تقوم بها الحكومات في التعليم الأساسي للطلاب، وإذ توضح هذه النسبة حجم حصة الاستثمارات الحكومية التي ستضيع بسبب كوفيد١٩ في قطاع التعليم، مما يعني أن عدد السنوات ١١,٣ التي يقضيها الطلاب في المدرسة لا تقدم سوى ٧,٨ سنوات من التعلم، أما على الصعيد العالمي، نجد أن كل من مستوى التعليم سينخفض كما سينخفض التعلم. وحيث يمكن أن تؤدي جائحة كوفيد١٩ إلى فقدان ما بين ٠,٣ و١,١ سنة من الدراسة المعدلة* من أجل الجودة، مما يقلل من سنوات الدراسة الحقيقية التي يحققها الطلاب خلال مسيرة حياتهم من ٧,٨ سنوات إلى ما بين ٦,٧ و٧,٥ سنوات. ويمكن أن يتسرب ما يقرب من ١٠,٧ مليون طالب من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الثانوية بسبب صدمة أزمة الدخل الناجمة عن

* يجمع مفهوم سنوات الدراسة المعدّلة بحسب مقدار التعلّم (LAYS) التابع للبنك الدولي بين الكمية (الوصول) والجودة (نتائج التعلم) في حقل التعليم في مقياس تقدم واحد سهل الفهم (اليونسكو وآخرون، ٢٠٢١، ص٣٦).

تفشي الجائحة وحدها. وعدم وجود أي إجراءات تعويضية عند عودة الأطفال إلى المدارس (Azevedo et al., 2021, p.p.23, 29).

أهداف معالجة الفاقد التعليمي

تتمثل أهداف معالجة الفاقد التعليمي في التالي: (فرغل،٢٠٢٠؛ البنك الدولي، ٢٠٢٢؛ Azevedo et al., 2021)

١. تقليل الهدر التعليمي وارتفاع الكفاءة الكمية الداخلية.
٢. الحد من فقر التعلم
٣. تقليل خسائر التعلم ورفع مستويات التحصيل العلمي
٤. التقليل من الخسائر الاقتصادية المستقبلية على مستوى الفرد والمجتمعات

المحور الثاني: التعليم عن بُعد

مفهوم التعليم عن بعد

نتيجة لما صاحب العالم من تغيرات وتطورات علمية وتكنولوجية في مجال الاتصالات والانترنت في العقدين الماضيين، انتشر التعليم عن بعد وخاصة في مجال التعليم والتدريب والتعليم العالي، وبدأت جامعة بنسلفانيا عام ١٩٢٢ بتقديم عدد من المقررات عبر أجهزة الراديو، ثم أجهز التلفزة، وأطلقت جامعة ستانفورد مبادرة عام ١٩٦٨ أسمتها "The Stanford Instructional Television Network " لتقدم مقرّرات لطلاب الهندسة عبر قناة تلفزيونية، وفي عام ١٩٨٢ دخل الكمبيوتر المجال التعليمي (Computer Assisted Instruction)، وفي عام ١٩٩٢ كان الانتشار الأوسع مع ظهور شبكة الانترنت، حيث بدأ ظهور أنظمة التعلّم (LMS) عام ١٩٩٩مثل Blackboard, canvas، إلا أنها أنظمة مغلقة لا تخدم جميع المتعلمين، وفي عام ٢٠٠٢ أطلق معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا مبادرة المقرّرات المفتوحة (MIT Open Course Ware) والتي تقدم ٢٠٠٠ مقرر مجاني يستفيد منه ٦٥ مليون مستفيد من ٢١٥ دولة، ثم أكاديمية خان عام ٢٠٠٨ والتي تخدم ٧١ مليون مستفيد (اليونسكو ٢٠٢٠، ص.١٥).

وحقق مصطلح التعليم عن بعد شهرة واسعة خاصة عندما بدأت اليونسكو في تبني صيغ جديدة في ميدان تعليم الكبار والتربية المستمرة، وتتعدد مسمياته فمن هذه المسميات التعليم عن بعد (Distance Learning)، والتدريس عن بعد (Distance Teaching)، والتربية عن بعد (Distance Education) . وقد تعددت كتابات المتخصصين بالنسبة لمصطلح التعلّم عن بعد أو التعليم عن بعد أو التعلّم على البعد، حيث هناك اتفاق على أن المصطلحات السابقة تؤدي الغرض فيما يتعلق بأن هناك مسافة بين المعلم والمتعلم، فيستخدم مصطلح التربية عن بعد (Distance Education)للتعبير عن عملية التدريس والتعلّم التي تتضمن نقل واكتساب

المعارف والمهارات عبر وسائط متعددة والتي تستخدم نظراً للبعد بين المعلم والمتعلم، كما يستخدم مصطلح التدريس عن بعد أو التعليم على البعد Distance Teaching للإشارة إلى أن المعلم يدرس عن بعد، ولكن في حالة وصف عملية التعلم من قبل المتعلم– المستفيد –أي وصف استقباله للمادة المتعلمة فيصبح المصطلح المستخدم التعلم عن بعد Distance Learning ، ويرجع طوني كاي وفرانس هنري انتشار التعليم عن بعد إلى ثلاثة عوامل أساسية هي: (الخيري والخيري، ٢٠٢١، ص.ص. ١٣٢-١٣٣).

١. زيادة الطلب على هذا النوع من التعليم.

٢. الحاجة إلى تخفيض التكاليف الاقتصادية للتعليم فهو لا يحتاج لعدد كبير من الموظفين ويحتاج لتجهيزات تربوية أقل من التعليم الجامعي التقليدي.

٣. غزو تكنولوجيا وسائل الاتصال والإعلام الحديثة لشتى مجالات الحياة بما فيها التربية والتعليم والتي من خلالها أمكن الوصول لشرائح اجتماعية عديدة لم تكن لتستطيع الدراسة بالنمط التقليدي المألوف.

أهداف التعليم عن بعد

يمثل التعليم عن بعد جزء مهم ومتكامل من منظومة التعليم بشكل عام، كونه أحد أنواع نظم التعليم الذي يوفر الفرص التعليمية لكافة الراغبين في التعليم، مما يسهم في تكوين مخرجاته التي تسهم بدورها في عملية التنمية البشرية وتطويرها، وبالتالي تنمية الدولة وتنفيذ خططها التنموية والمستقبلية، لذا فإنه من المهم تحديد الأهداف المرجوة من التعليم عن بعد وهي كالتالي: (عامر، ٢٠١٣، ص.١٤) (عقوني، ٢٠٢٠، ص.١٠)

١. تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتتهم فرص التعليم، حيث الظروف الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية والسياسية حالت دون توفير فرص التعليم للعديد من فئات المجتمعات المختلفة ، وبعد أن أزيلت هذه المعيقات أصبحت هذه الفئات راغبة في التعليم في الوقت الذي لا يلائم التعليم التقليدي هذه الفئات ، والتعليم عن بعد يعيد الأمل لدى الكثيرين ممن يرغبون في التعليم نظرا لما يتمتع به من مرونة وأنظمة تعليمية تسمح لهم بالتعلم إلى جانب قيامهم بالمهن والأعمال التي يمارسونها.

٢. تقديم البرامج الثقافية والتوعوية والعلمية لشرائح واسعة من أبناء المجتمع وهو ما يسمى بالتربية المستمرة أو التعليم مدى الحياة ، حيث إن التعلم عن بعد يستخدم الوسائل التقنية المختلفة كالتلفاز والإنترنت والإذاعة والأقمار الصناعية التي تدخل كل بيت ، وهذا الأمر يساهم في جدب اهتمام الكثيرين نحو البرامج الثقافية والصحية والاجتماعية والاقتصادية ، بل وتزويدهم بالمعرفة والمعلومات التي تفيدهم في

٣. يسهم في تثقيف المجتمع وخاصة في تناوله للموضوعات التي تخدم شرائح المجتمع.

٤. واستناداً إلى ما سبق فإن من أهم أهداف التعليم عن بعد هو مواكبة التطورات المعرفية والتكنولوجية العالمية، وتزويد المتعلمين بالخبرات المختلفة من خلال توفير التعليم المستمر مدى الحياة لمن لا تسمح لهم ظروفهم بمواصلة التعليم ، وللراغبين في تطوير قدراتهم ومهارتهم العلمية والعملية، ورفع مستواهم الثقافي والعلمي والاجتماعي، وتحقيق ذواتهم.

أهمية التعليم عن بعد

تكمن أهمية التعليم عن بعد في استجابته للعديد من الحاجات المحلية والعالمية الداعية إلى التنوع في الأنظمة التعليمية والناتجة عن التغيرات الاجتماعية بكافة أنواعها العلمية والاقتصادية والتقنية التي شهدها العالم خلال الفترات السابقة والحالية، وترجع أهمية التعليم عن بعد في النقاط التالية: (عامر، ٢٠١٣، ص.١٤) (الخفاجي، ٢٠١٥، ص.ص. ١٦، ٨٩)

١. يساعد في رفع المستوى الثقافي والعلمي والاجتماعي لأفراد المجتمع الراغبين في الدراسة وحصولهم على درجات علمية متعددة.
٢. يعمل وفق مبدأ ديمقراطية التعليم على توفير الفرص التعليمي لكل راغب فيه دون تميز، بصرف النظر عن العمر او الجنس او الظروف المعيشية.
٣. يعمل في التنمية الاقتصادية على تدريب وإعداد الأيدي الماهرة والمدربة والمتخصصة في كافة المجالات وذلك من خلال تنفيذ البرامج التعليمية ذات الصلة بالحاجات التنموية للمجتمع وتحديد التخصصات اللازمة التي تؤدي دورها بفاعليه في العملية التنموية.

٤. أنماط التعليم عن بعد

تتمثل أنماط التعليم عن بعد في التالي: (Yulia ,2020, p.p.53-54) (اليونسكو ،٢٠٢٠، ص.ص. ٢٣-٢٤) (أحمد، ٢٠٢١، ص. ص.٦٩٧- ٦٩٨)

١. التعليم المتزامن Synchronous Learning

التعليم المتزامن هو التعليم الذي يجتمع فيه المعلم والمتعلم في الوقت نفسه بشكل متزامن في بيئة تعليمية حقيقية، وذلك من خلال لقاء إلكتروني مباشر يتمكن الطرفان فيه من المناقشة والحوار وطرح الأسئلة.

٢. التعليم غير المتزامن Asynchronous Learning

هو تعليم متحرر من الزمن، إذ يمكن للمعلم أن يضع مصادر التعلم مع خطة التدريس والتقويم على الموقع التعليمي، ثم يدخل المتعلم الموقع في أي وقت، ويتبع إرشادات المعلم في إتمام التعلم، من دون أن يكون هناك اتصال، متزامن مع المعلم.

٣. التعليم المختلط Blended Learning

يطلق عليه أيضا أسلوب التعلم المزدوج المدمج، هو إحدى صيغ التعليم أو التعليم التي يندمج فيها التعليم عن بعد مع التعليم الصفي التقليدي في إطار واحد.

التجارب العالمية لمعالجة الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بُعد

تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة في لمعالجة الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بُعد في ضوء القوى والعوامل المؤثرة فيها

أولاً: معالجة الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بُعد في دولة الإمارات العربية المتحدة

اهتمت دولة الامارات العربية المتحدة بالتعليم عن بعد منذ ما قبل الجائحة، حيث كان يُنظَر إليه باعتباره أحد التوجهات لتطوير التعليم في إطار رؤية ٢٠٢٠ الهادفة إلى مواكبة تحوُّلات الثورة الصناعية الرابعة وما استُحدِث من تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي استفاد منها المعلِّم والطالب. فقد أنشأت الدولة بنية تحتية قوية للإنترنت، استفاد منها بشكل كبير قطاع التعليم، وقد ظهر ذلك جلياً بعد إغلاق المدارس بسبب الجائحة، والدخول في فترات العزل الاجتماعي وبفضل تكاتف الجهود بين وزارات عديدة في الدولة، وعلى رأسها وزارة التربية والتعليم، تم إنشاء وتحديث منصات تعليمية تقدم خدماتها المجانية لعموم الطلاب من البنات والبنين في المدارس الحكومية والخاصة في الدولة، وأثبتت جدارتها في استمرارية التعليم وعدم انقطاعه، وفي الوقت نفسه الحفاظ على صحة وسلامة الطلاب. وبحسب تقارير عالمية، صادرة عن الاتحاد العالمي للتعليم الإلكتروني والجمعية الدولية لتقنيات التعليم واليونسكو ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، فإن من أهم سمات وخصائص تجربة دولة الامارات العربية المتحدة في التعليم عن بُعد هو التنوُّع في الخيارات المتاحة، من حيث المحتوى الرقمي الثري، والقنوات الفضائية للتعليم العام والخاص والعالي، لقد قَطعت الدولة أشواطـاً في توجهها نحو التعليم عن بُعد، ونجحت في ذلك من خلال ما أعدَّته من خطط آنية ومستقبلية، لجعل هذا النوع من التعليم جُزءاً رئيساً في مسار المنظومة التعليمية الشاملة، ومن ثم شجعت على زيادة الاستثمار فيه لتوسيع قاعدة انتشاره، وتحقيق أكبر استفادة مُمكنة من التطبيقات الرقمية التعليمية التفاعلية عالية الذكاء التي تظهر تباعاً، وصار يُعوَّل عليها في تطوير التعليم (وزارة التربية والتعليم لدولة الامارات العربية المتحدة، د.ت).

تم تعطيل المدارس أثناء الجائحة لمدة شهر واحد، إذ تم تقديم عطلة الربيع في عام ٢٠٢٠ لتبدأ يوم الأحد الموافق ٨ مارس وتستمر لمدة ٤ أسابيع بدلاً من ٢٩ مارس في كافة المؤسّسات التعليمية على مستوى الدولة، وقسم التعطيل على مرحلتين: المرحلة الأولى تعطيل كامل للمؤسّسات التعليمية والمرحلة الثانية فترة التعلم عن بعد، وتخصيص الأسبوعين الأخيرين من العطلة- من ٢٢ مارس إلى ٢ أبريل- لمواصلة التعليم من خلال منظومة التعلم عن بعد (البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٢٢)، وأظهرت جائحة كورونا التغيير النوعي

للتعليم في الامارات، وكانت دولة الامارات من الدول السباقة لتوظيف التكنولوجيا في التعليم، والتي تم العمل بها في المدراس الحكومة في ٢٠١٨ عبر المنصات التعليمية مثل "Teams " قبل بدء الجائحة (شعشاعة، ٢٠٢٢، ص.٧٣)، وبعد الجائحة اتخذت الدولة تدابير احترازية لحماية الطلبة، تمثلت في تنفيذ وتفعيل منظومة التعليم عن بعد لكافة الطلبة وذلك من ٢٢ مارس ٢٠٢٠، وطبقت هذا القرار على المدارس الحكومية والخاصة، وكافة مؤسسات التعليم العالي، وأعلنت وزارة التعليم الإماراتية عن إطار وطني للتعليم عن بعد مخصص للطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة خلال الجائحة، ويضم هذا الإطار أربع ركائز رئيسية تستند إلى مستويات واحتياجات الطلاب ذوي الهمم وتتيح لهم إمكانية الحصول على الخدمات المتخصصة كعلاج النطق واللغة مجاناً (اليونيسيف، ٢٠٢٠ب، ص.٣٨)، وأشار تقرير اليونسكو إلى العدد التقديري للأسابيع التي تم فيها إغلاق المدارس (أي عندما كانت المدارس مغلقة فعلياً)، حيث بلغ متوسط مدة إغلاق المدارس في الإمارات بين مارس ٢٠٢٠ ويونيو ٢٠٢١ ١٥ أسبوعاً (اليونسكو وآخرون، ٢٠٢١).

وأعلنت وزارة التربية والتعليم عن تعاونها مع شركة الياه للاتصالات الفضائية "الياه سات" لدعم منظومة التعلم عن بعد التي تطبقها الوزارة، حرصاً على استمرارية تحصيل الطلبة للعلوم والمعارف، وعدم تأثرهم بالظروف التي تسبب بها فيروس كورونا "كوفيد-١٩"،وفي إطار هذا التعاون، تقدم الياه سات خدمات الإنترنت عالي السرعة عبر الأقمار الصناعية للطلبة والمعلمين في مواقع متعددة داخل الدولة لا تتوفر فيها بدائل الإنترنت عبر الشبكات الأرضية، واتخذت الوزارة عدة إجراءات لتحقيق نواتج معرفية إيجابية لتفعيل عملية التعلم عن بعد تضمنت: (البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٢٢).

- تنفيذ تدريب تخصصي عن بعد لمدة أسبوع لأكثر من ٢٥ ألف معلم وإداري في المدارس الحكومية، بالإضافة إلى أكثر من ٩٢٠٠ معلم ومدير مدرسة من المدارس الخاصة. ركز التدريب على تحقيق مجتمعات تعلم افتراضية تعزز من قدرات المعلم على إدارة العملية التعليمية عن بعد.
- التعاون مع جامعة حمدان بن محمد الذكية وإطلاق دورة إلكترونية مجانية بعنوان "كيف تُصبح معلماً عن بُعد في ٢٤ ساعة" لرفد الكوادر التدريسية والأكاديمية في مختلف مراحل العملية التعليمية بمهارات إدارة وتشغيل الفصول الدراسية عبر الإنترنت. نجم عن هذه الدورة تأهيل أكثر من٦٧,٠٠٠ منتسب خضع للتدريب الإلكتروني.
- توجيه المدارس الخاصة بضرورة تطبيق نظام التعلم عن بعد، لضمان استمرارية عملية التعلم وفق الآليات والخطط المعتمدة في مثل هكذا ظروف.

- أتاحت الوزارة للمدارس الراغبة باستخدام منظومة التعلم عن بعد ومنصاتها المتعددة الخاصة بها، وخصصت لجان وفرق رقابة ومتابعة للتأكد من سير عملية التعلم عن بعد في المدارس الخاصة.
- جهزت الوزارة مركزين متطورين للعمليات، وتم تزويدهما بأنظمة حديثة وشاشات لمتابعة التعلم من قبل قطاع العمليات المدرسية لضمان سلاسة التعامل مع موارد تكنولوجيا المعلومات، وتحقيق تواصل فعال بين الطلبة والمعلمين.
- تخصيص قنوات للطلبة وأولياء الأمور لطلب أي مساعدة فنية يحتاجونها لتحقيق التعلم عن بعد للطلبة.
- نسقت الوزارة مع هيئة تنظيم الاتصالات والحكومة الرقمية، ومزودي خدمات الاتصالات في الدولة لتمكين الأسر التي لا تمتلك خدمات الإنترنت المنزلي، طلب الحصول على بيانات إنترنت مجانية عبر الهاتف المتحرك وذلك لتسهيل حصول تلك الأسر على خدمة التعلم عن بعد لأبنائها الطلبة.

واتخذت وزراه التربية والتعليم عدداً من التدابير للتصدي للتحديات التي قد يواجهها الطلبة من الاناث والذكور على حد سواء في كافة مراحل التعليم ودعم استمرارية التعليم لجميع الطلبة دون تمييز تمثلت في التالي:

- قامت وزارة التربية والتعليم بتوزيع أجهزة الحاسوب المحمولة على الطلبة (الاناث والذكور)، ليتمكنوا من استئناف التعلم عن بعد في التعليم العام والتعليم العالي.
- تم إنشاء "مبادرة همتك" لدعم الطلبة البنين والبنات والتي تتضمن أنشطة تفاعلية عن بعد.
- توفير العديد من المنصات المستخدمة للتعلم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي بما في ذلكBlackboard ، Moodle ، Adobe Connectيتم استخدام هذه الأدوات من قبل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس لدعم عملية التعلم عن بعد والفترة الانتقالية في التعليم الهجين.
- تقييم تأثير التعلم عبر الإنترنت أثناء جائحة كوفيد ١٩ على التعليم العالي في الإمارات العربية المتحدة، والاستفادة من نتائج التقييم في تطوير الإجراءات لمرحلة التعافي.
- توظيف الأنظمة التقنية لتفعيل مبادرة التعلم عن بعد وذلك بإطلاق ٢٠ منصة من المنصات التعليمية لجميع المستويات بهدف تيسير التعليم عن بُعد، لعموم طلابها من هذه المنصات ألف alef - نهلة وناهل - ما جرو هيل - ديوان منحنى التعليم - نظام إدارة التعلم - مدرسة - تطبيق أولياء الأمور.

وفي إطار الاهتمام بجودة التعليم عن بعد أثناء الجائحة أطلقت الحكومة الإماراتية برنامج تقييم التعليم عن بعد لجميع المدارس الحكومية والخاصة بهدف تقييم وتعزيز

توفير خيارات التعلم عن بعد بقيادة المدرسة من خلال عملية رصد موحدة المعايير تستند إلى زيارات فريق التقييم، والتوجيهات والأدوات المستخدمة في التقييم الذاتي بقيادة المدارس. ويركز إطار التقييم بشكل خاص على مساءلة إدارة المدارس والحوكمة لضمان جودة التعليم عن بعد، فضلاً عن دور المدرسة في تحديد مجالات التحسين وترتيبها حسب الأولوية. ومن المهم أيضًا التركيز على تشجيع التدخلات التي تنتقل بالمدارس من توفير التعليم عن بعد باعتباره تدبيرًا مؤقتًا إلى ترسيخ التعلم عن بعد ليصبح مستدامًا على المدى الطويل. وتشمل مجالات التقييم الرئيسية: مستويات وصول الطلاب للتعليم، ومستويات مشاركة الطلاب في العملية التعليمية، وتقديم ملاحظات وتغذية راجعة مناسبة ومنتظمة، ومستوى رفاه الطالب، ووتيرة التواصل بين المعلمين والطلاب وأولياء الأمور(اليونيسيف، ٢٠٢٠ب) (Sircar, 2020).

أدت هذه الجهود إلى تقليص الفاقد التعليمي حيث نجح ٨١% من معلمي الدولة من تدريس طلابهم بالكامل عن بعد، ١% استخدموا التعلم الهجين و١٦% فضلوا التعليم الواقعي، فيما لم يتمكن ٢% من المعلمين من تدريس طلابهم عن بعد (الجمال، ٢٠٢٢)، وأشارت الجمعية الدولية لتقييم التحصيل التربوي (IEA) في نتائج دولة الامارات من خلال دراسة " الأدلة الدولية من الاستجابات لمسح اضطراب التعليم" أن أكثر من نصف معلمي الامارات المشاركين في عينة الدراسة كانوا قادرين على التدريس عن بعد بنفس المستوى الذي كانوا عليه قبل الجائحة، كما أنهم قدموا تغذية راجعة لطلابهم عبر المنصات التعليمية أو البريد الالكتروني وأدوات المراسلة الأخرى، وأفاد ٩٢% من الطلاب بتوفر أكثر من وسيله للتعلم مثل الحاسب والهاتف الذكي، كما شعر ٩٠% من الطلاب باتجاه إيجابي وبثقتهم أثناء استخدام نظام التعلم أو منصة التعلم المدرسي المختلفة، ويعتقد حوالي ربع إلى نصف مديري المدارس أن أداء طلابهم ذوي التحصيل العالي والمنخفض قد تأثروا بسبب اضطراب التعليم أثناء الجائحة، وأشارت النتائج أن نصف أو أقل من نصف المعلمين وضحوا أن طلابهم أظهروا نفس معدل نمو التعلم اثناء الجائحة وقبلها، إلا أنهم لم يتقدموا للحد الذي يتوقعه المعلمون عادة خلال العام الدراسي العادي، كما أشار ٩٢% من المديرين بأن مدارسهم قامت بتقييم ومراجعة تقدم الطلاب بعد عودتهم إلى المدرسة، وقدموا مساعدات للطلاب لتعويضهم عما فقدوه أثناء الجائحة (Meinck, et al., 2022, p.p.61,160).

وتعد دولة الإمارات من أقل الدول في الفاقد التربوي خلال جائحة كورونا، حيث أفاد المدير التنفيذي للجمعية الدولية لتقييم التحصيل التربوي، ديرك هاستيد، بأن الفاقد التربوي لدولة الإمارات محدود أثناء الجائحة مقارنة مع بقية دول العالم، نتيجة

للجهود الجبارة التي بذلتها الدولة في التحول إلى التعليم عن بعد، وتوفير جميع الوسائل والمصادر التربوية التي جعلت الطلبة ينتظمون في التعلم طوال أيام الجائحة بنجاح تام، ومساندة الطلبة أثناء رحلتهم التعليمية، حيث تسهم هذه البيانات في الخطط والمبادرات التي تضعها الجهات التعليمية للتغلب على الفاقد التعليمي أثناء الجائحة (الجمال، ٢٠٢٢).

ثانياً: القوى والعوامل المؤثرة في تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة

العامل الجغرافي

تقع دولة الإمارات العربية المتحدة في الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة العربية، وتشكل شواطئها الجزء الجنوبي من الخليج العربي، وجزءًا من الشواطئ الغربية لخليج عمان، وتمتاز الإمارات بموقعها الإستراتيجي من حيث إطلالها على مضيق هرمز، ولها حدود برية مع سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية (وزارة الخارجية والتعاون الامارتية، ٢٠٢٣)، وتتألف دولة الإمارات من سبع إمارات، هي أبو ظبي، ودبي، والفجيرة، وأم القوين، ورأس الخيمة، وعجمان، والشارقة، وبيئتها صحراوية حيث تغطي ٧٤٪ من مساحتها، وتضم المياه الإقليمية للدولة أكثر من ٢٠٠ جزيرة (سيف، ٢٠١٥).

يتضح مما سبق تأثير العامل الجغرافي كبر مساحة دولة الامارات الأمر الذي أدى إلى توحيد جهود وزارة التعليم الامارتية وتنفيذ التعليم عن بُعد لكافة مدن ومناطق الامارات.

العامل السياسي

من الناحية التاريخية يمكن تقسيم نشأة دولة الامارات إلى ست مراحل توضح تاريخها، وهي مرحلة انتشار الإسلام، ومرحلة سيطرة البرتغاليين، ومرحلة الاستعمار البريطاني، ومرحلة البحث عن اللؤلؤ، ومرحلة اكتشاف النفط، ثم الاستقلال، ومن بعده الاتحاد والتي كانت في ١٨ يوليو ١٩٧١م، حيث قرر حكام ست إمارات من الإمارات الاتحاد مع بعضهم، هي: أبو ظبي، ودبي، والشارقة، وعجمان، وأم القيوين، والفجيرة، وتكوين دولة الإمارات العربية المتحدة. وفي ٢ ديسمبر ١٩٧١م تم الإعلان رسمياً عن تأسيس دولة اتحادية مستقلة ذات سيادة. وفي العاشر من فبراير عام ١٩٧٢م أعلنت إمارة رأس الخيمة انضمامها للاتحاد ليكتمل عقد الإمارات السبع في إطار واحد، ثم أخذت تندمج تدريجيا بشكل إيجابي بكل إمكاناته (سيف، ٢٠١٥)، وتُعد دولة الإمارات منفتحة على العالم الخارجي من خلال إقامتها لشراكات إستراتيجية سياسية واقتصادية وتجارية وثقافية وعلمية وتربوية وصحية مع العديد من الدول، مما عزز مكانتها الدولية (المجلس الوطني للإعلام الإماراتي، ٢٠١٦).

تُعد دولة الإمارات حاضنة لقيم التسامح والسلم، والأمان، والتعددية الثقافية، حيث تضم أكثر من ٢٠٠ جنسية تنعم بالحياة الكريمة والاحترام. كفلت قوانين دولة الإمارات

للجميع العدل والاحترام والمساواة، وجرمت الكراهية والعصبية، وأسباب الفرقة والاختلاف (حكومة إمارات، ٢٠٢٣).

يتضح مما سبق دور العامل السياسي في تكاتف الجهود بين وزارات عديدة في الدولة، وعلى رأسها وزارة التربية والتعليم لدعم التعليم انتقال التعليم من التعليم الحضوري المباشر إلى التعليم عن بُعد لكافة الطلبة في الامارات بشكل عام، بغض النظر عن اختلاف اجناسهم، وكذلك توفير جميع الوسائل والمصادر التربوية التي جعلت الطلبة ينتظمون في التعلم طوال أيام الجائحة بنجاح تام، وكذلك في إطلاق الحكومة الإماراتية برنامج تقييم التعليم عن بُعد، مما أدى إلى نجاح التعليم عن بُعد واستمرار الطلبة فيه، وقلة الفاقد التعلمي خلال جائحة كورونا مقارنة بدول العالم.

العامل الاقتصادي

وبحسب تقرير التنافسية العالمية ٢٠١٦-٢٠١٧ الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي "دافوس" صعدت الإمارات إلى المركز السادس عشر عالميًّا والأول إقليميًّا ضمن الاقتصادات العشرين الأكثر تنافسية في العالم (صندوق النقد العربي، ٢٠١٧).

وتعتبر الإمارات من أغنى دول الشرق الأوسط، ودخل الفرد فيها مرتفع، وقامت الدولة بتحديثات في اقتصادها بهدف تقليل الاعتماد على النفط (سيف، ٢٠١٥)، وركزت دولة الإمارات في اقتصادها على عاملين هما التنويع الاقتصادي، ورفع كفاءة المالية العامة، حيث عملت على تطوير الاقتصاد والنظام التعليمي، وتبنت الدولة إستراتيجيات عديدة لتنويع اقتصادها الذي يهدف إلى تقليص دور قطاع النفط في النشاط الاقتصادي وزيادة دور قطاعات أخرى، مثل الخدمات المالية، والسياحة، والتجارة الخارجية، وتقنية المعلومات، وصناعة الطائرات، بالإضافة إلى توفيرها بيئة مثالية للاستثمار الخاص والخليجي والأجنبي من خلال تيسير الإجراءات وتوفير شبكات للخدمات الأساسية من طرق واتصالات ومطارات ومناطق حرة (المجلس الوطني للإعلام، ٢٠١٦)

يتضح مما سبق تأثير العامل الاقتصادي في دعم وإنشاء بنية تحتية قوية للإنترنت، استفاد منها التعليم خلال فترة جائحة كورونا من خلال إنشاء وتحديث منصات تعليمية ساعدت مختلف الطلاب على استكمال تعليمهم وعدم الانقطاع عنه أثناء الجائحة، أدت هذه الجهود إلى تقليص الفاقد التعليمي لدى طلاب الامارات بشكل عام.

تجربة دولة هولندا في لمعالجة الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بُعد في ضوء القوى والعوامل المؤثرة فيها

أولاً: معالجة الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بُعد في دولة هولندا

مع تفاقم جائحة كورونا أغلقت هولندا مدراسها في مارس ٢٠٢٠ لفترة قصيرة نسبياً (٨أسابيع) وانتقلت إلى التعليم الطارئ عن بعد عبر الانترنت والتعليم المنزلي(Schuurman et al., 2021)، وأعيد فتحها جزيئاً في الأسابيع التي تلت ذلك (يونيو ٢٠٢٠) إذ تمكن الطلاب من الالتحاق بالمدرسة في مجموعات صغيرة ، وتم تقليل وقتا التدريس بشكل كبير، في كثير من الحالات إلى أقل من ٥٠% (Dutch Inspectorate of Education, 2020).

أدى ذلك الإغلاق لوجود مخاوف بشأن مستوى تقدم تحصيل الطلاب، حيث يحدث للطلاب في العادة فقدان مؤقت للمهارات في فترة العطلة الصيفية، وأكدت دراسة بروكمان وآخرون (Broekman et al., 2021, p.11) أن الأداء الحسابي العقلي لأطفال المدارس الابتدائية الهولندية ينخفض بشكل ملحوظ بعد عطلة صيفية مدتها سته أسابيع مقارنة بأدائهم قبل العطلة الصيفية، لذا قام عدد من الباحثين في هولندا (Engzell et al., 2021) بتقييم مدى تأثير إغلاق المدارس على أداء المدارس الابتدائية حيث قارنوا أداء الطلبة داخل نفس المدرسة والأسرة في اختبارات وطنية طبقت قبل إغلاق المدراس بسبب الجائحة ثم طبقت بعد نهاية فترة الحظر في عام ٢٠٢٠، ومقارنة ذلك بأداء الطلبة في سنة عادية، وتوصلت الدراسة إلى حدوث فقدان للتعلم يعادل تأثيره خُمس السنة الدراسية، وهي نفس الفترة التي ظلت فيها المدارس مغلقة. ويزيد فقدان التعلم بنسبة تصل إلى ٦٠٪ بين الطلاب من المنازل الأقل تعليما، ووجد الباحثون أن معظم التأثير يعكس الأثر التراكمي للمعرفة المكتسبة بدلاً من التأثيرات المؤقتة في يوم الاختبار، وأشارت النتائج إلى أن الطلاب يتعلمون أثناء الإغلاق بدرجة أقل مما يتعلمونه في العام الدراسي العادي، الأمر الذي أدى إلى وجود فاقد تعليمي حيث كان متوسط فقدان التعلم يعادل مقدار الوقت الذي لم يحضر فيه الطلاب فعلياً إلى المدرسة، ويؤثر المستوى التعليمي للآباء تأثيراً كبيراً على درجة فقدان التعلم بسبب كوفيد ١٩، وتبعاً لذلك يختلف مقدار الفاقد في الطلاب المنتمين للأسر الأقل تعليماً أكثر من الطلاب من الآباء ذوي التعليم العالي، إذا كان فقدان التعلم قويا بشكل خاص للطلاب من المنازل المحرومة، الأمر الذي يؤكد مخاوف الكثيرين من أن إغلاق المدارس قد يتسبب في اتساع الفجوات الاجتماعية والاقتصادية. ويتضح هذا الفقدان في نطاق المرحلة الابتدائية وفي كل المواد الثلاثة: الرياضيات والتهجئة والقراءة، وأظهرت نفس الدراسة أن التعلم عن بعد يعمل بكفاءة بنسبة ٥٠% في هولندا نظراً لتمتعها بدرجة عالية من الاستعداد التكنولوجي، حيث تمتلك هولندا بنية تكنولوجية رقمية قوية، وتمكن المعلمين منها، وتوافر التمويل العادل للمدارس.

وأظهرت دراسة صادرة عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OCDE) عن تمكن ٦١% من المعلمين في هولندا من مهارات تكنولوجيا

المعلومات والاتصالات للتدريس إذ تم تضمينها ضمن أنشطة التطوير المهني الخاصة بهم، ووفقاً لبيانات بيزا (PISA) في ٢٠١٨ التي تم جمعها قبل الأزمة أفاد ٩٥% من الطلاب أن لديهم أجهزة كمبيوتر يمكنهم استخدامه في العمل المدرسي وهو أعلى من متوسط منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (٨٩٪)، أما أثناء الأزمة فقد ذكر ٩٧% من الطلاب في هولندا عن توفر مكاناً هادئاً للدراسة في المنزل، وبالنسبة لأولئك من الربع السفلي للتوزيع الاجتماعي والاقتصادي، أفاد ٩٠٪ من الطلاب أن لديهم جهاز كمبيوتر يمكنهم استخدامه في العمل المدرسي، وهو أعلى من متوسط منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (٧٨٪)،و ذكر٩٢% من الطلاب أن والديهم يدعمون جهودهم وإنجازاتهم العلمية خلال هذه الفترة، وتعد هذه النسب أعلى من متوسط الدول في منظمة التعاون الاقتصادي، وتأثر امتلاك الكمبيوتر المنزلي بمشاركة استخدامه مع أفراد آخرين في الأسرة اثناء الجائحة (OECD, 2020b, p.p.3-7).

وعلى الرغم من امتلاك هولندا لقدرات تكنولوجية قوية إلا أن التعليم عن بعد أثناء الجائحة أدى إلى عدم المساواة في التعليم خاصة في الفئات المحرومة حيث أظهرت دراسة شورمان وآخرون (Schuurman et al., 2021) التي درست تأثير حجم الإغلاق على مجموعات طلاب من الخلفيات المحرومة في هولندا أن هؤلاء الطلاب تعرضوا لفاقد تعليمي أكثر من غيرهم من الطلاب من الخلفيات الأخرى، حيث انخفض نمو تحصيلهم في الاختبارات الوطنية وأدى ذلك إلى فقدان تعلم متوسط قدرة ٢,٤٧ شهراً في الرياضيات، و٢,٣٥ شهراً في فهم القراءة متجاوزاً مدة إغلاق المدارس.

ونظراً لما ولجه التعليم عن بعد أثناء الجائحة في هولندا من فقدان التعليم للطلاب قدمت وزارة التعليم الهولندية برنامج علاجي لتعويض وإصلاح فقدان التعليم في هولندا، ويقدم البرنامج دعم إضافي لبرنامج التعليم الوطني مقداره ٨,٥ مليار، منها ٥,٨ للتعليم الابتدائي و٢,٧ للتعليم الثانوي، ويمكن للمدارس من خلال هذا الدعم مساعدة الطلاب على تعافيهم التعليمي وتطوير مهاراتهم وقدراتهم أثناء وبعد كورونا على مدار السنتين والنصف القادمة (**Kortekaas- de Bruijn, 2021 Rijlaarsdam**)، ويركز البرامج بشكل أساسي على ثلاثة أنواع من النتائج هي: أولاً الرفاه / التنمية الاجتماعية والعاطفية للتلاميذ ، ثانياً: الأداء المدرسي (التعليم الابتدائي: اللغة والحساب ؛ التعليم الثانوي: المواد الأساسية) و ثالثاً: مهارات التعلم (Ehren et al., 2021).

ويقدم البرنامج أنواع من التدخلات هي: (Ehren et al., 2022) (Ehren & Turkeli, 2021)

١. التعليم الفردي هو التعليم الفردي المكثف للتلميذ بواسطة مدرس أو مساعد تدريس أو مدرس خارجي. عادة ما يتم هذا التعليم الفردي خلال ساعات الدراسة في موضوعات اللغة والقراءة.
٢. المدرسة الصيفية: وهي مدرسة صيفية، أو برنامج من الدروس والأنشطة المستهدفة (مثل التمارين) خلال العطلة الصيفية. يستمر البرنامج عادةً لعدة أسابيع ويتم تنظيمه غالبًا بواسطة شركة خاصة، أو توظيف مدرسين ،أو مساعدين تدريس ،أو طلاب لتقديم البرنامج.
٣. التعليم العلاجي أو الدعم الإضافي خلال اليوم الدراسي العادي والذي يسمح للمعلمين بالعمل مع الطلاب على مدار فترة زمنية أطول، ويكون الدعم الإضافي فعال أيضًا لجميع الفئات العمرية عندما يسمح للمتعلمين بمراجعة محتوى معين في مناسبات متعددة، بدلاً من الاضطرار إلى إتقان المهارات في جلسة تدريس مركزة واحدة، ويقدم التعليم العلاجي التدريس التعويضي في مجموعات صغيرة هو شكل من أشكال العمل حيث يعطي المعلمون دروساً في مجموعات صغيرة(عادة ٢-٥ تلاميذ) لمدة ٤٠ دقيقة يومياً. غالباً ما يستخدم هذا الشكل المكثف من التدريس لتقديم دعم إضافي خلال اليوم الدراسي للتلاميذ الذين يعانون من فقدان التعلم.
٤. اليوم الدراسي الممتد حيث يتم إصلاح فقدان التعلم عن طريق تمديد يوم دراسي واحد أو يومين في الأسبوع من ٢ إلى ٣ ساعات من التدريس للطلاب الذين يحتاجون إلى دعم إضافي، ويمكن تقديم الدعم الإضافي من قبل المعلمين أو مساعدي التدريس أو متطوعين / شركات خارجية (مثل الطلاب والمعلمين الخاصين) بعد ساعات الدراسة العادية أو أثناء استراحات الغداء.
٥. برامج ما بعد المدرسة وتقدم برامج ما بعد المدرسة وقتًا إضافيًا لمجموعات التلاميذ المستهدفة من التلاميذ المحرومين أو منخفضي التحصيل، ويتم تنظيم هذه البرامج بشكل عام من قبل مجموعات من المدارس حيث ينضم إليها متعلمون من مدارس متعددة.

ثانياً: القوى والعوامل المؤثرة في تجربة دولة هولندا

العامل الجغرافي

تقع هولندا في غرب أوروبا، مطلةً على بحر الشمال. وتتبع لهولندا بضعة جزر في البحر الكاريبي في أمريكا الجنوبية تتمتع كل منها بوضعية قانونية خاصة في إطار المملكة الهولندية، وتبلغ مساحة هولندا (٤٠,٨٤٤) كيلو متراً مربعاً، وتتميز هولندا بالتنوع العرقي والثقافي، وشكلت المجموعة العرقية الرئيسية في البلاد ما نسبته ٧٩,٣% وهم سكان هولندا الأصليين، كما تشمل هولندا أيضاً على مجموعاتٍ إثنية أخرى تمثل بعض الأقليات، مثل مواطنو الاتحاد الأوروبي، إندونيسيون، أتراك،

مغاربة، مواطنو جزر البحر الكاريبي، وآخرون (وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، ٢٠٢٣ب).

ويضح تأثير العامل الجغرافي في توحيد الدولة للتعليم المقدم لكافة الطلاب أثناء الجائحة والتعليم عن بُعد، بالإضافة إلى تأثير إغلاق المدارس الذي أدى إلى اتساع الفجوات التعليمية بسبب الاختلافات الاقتصادية والاجتماعية للأسر التي ينتمي لها الطلاب، مما أدى إلى مقدار الفاقد التعليمي لدى الطلاب من الخلفيات المحرومة أكثر من غيرهم.

العامل السياسي

تعد هولندا دولة ملكيّة دستورية، وهي أحد الدول الديموقراطية البرلمانية التي تعيش في ظل النظام الملكي الدستوري، وتتخذ من أمستردام عاصمة لها، تتبع هولندا في حكمها النظام البرلماني، حيث يعدّ البرلمان المسؤول الأول عن الحكومة، والتي تضم كلاً من الرئيس، ورئيس الوزراء، والوزراء، بينما يضم البرلمان كلاً من مجلس الشيوخ، ومجلس النواب (وزارة الخارجية لدولة قطر، ٢٠٢٢).

ويتبين تأثير العامل الاقتصادي في الدعم الذي قدمته الحكومة للتعليم الوطني لمبادرة البرنامج العلاجي للفاقد التعليمي، ودعمها تقديم هذا البرنامج بمختلف الطرق وفقاً لظروف الطلاب، ومستوى الفاقد التعليمي لديهم.

العامل الاقتصادي

تُشكّل هولندا سادس أكبر اقتصاد في الاتحاد الأوروبي، ففيها يرتفع الفائض التجاري باستمرار، وتُعتبر علاقاتها الصناعية مستقرة، والبطالة فيها منخفضة، وتُعنَى هولندا بالعديد من الصناعات، من بينها: تكرير البترول، ومعالجة الأغذية، وصناعة الكيماويات، والآلات الكهربائية المختلفة، ويجدر بالذكر أن قطاع الزراعة في هولندا يُمثل ثاني أكبر مصدر للزراعة حول العالم، حيث يدعم وضع البلاد بأكملها، ويعتمد تُلثي اقتصاد هولندا على التجارة الخارجية فهي تحتل المرتبة السابعة حول العالم من حيث الصّادرات (وزارة الخارجية لدولة قطر، ٢٠٢٢).

ويظهر تأثير العامل الاقتصادي في تمتع هولندا بدرجة عالية من الاستعداد التكنولوجي للانتقال للتعليم عن بُعد، بالإضافة إلى الدعم المالي الإضافي المقدم لميزانية التعليم الوطني المقدم لبرنامج معالجة الفاقد التعليمي.

تجربة دولة استراليا في لمعالجة الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بُعد في ضوء القوى والعوامل المؤثرة فيها

أولاً: معالجة الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بُعد في دولة استراليا

أغلقت استراليا مدراسها لمدة ٨ أسابيع جراء وباء كورونا ((Patrinos et al., ٢٠٢٢, p.١٢، ونظراً لكبر حجم دولة استراليا ونظام تعليمها اللامركزي فقد

تباينت التجارب وتباينت فترات الإغلاق بتباين الولايات التي تمتع باستقلالية في قرارتها التعليمي، وقدم نموذج الحكومة الفيدرالية في أستراليا المرونة لكل ولاية وإقليم لتنفيذ نهج يناسب ظروفهم على أفضل وجه (Sacks,.2020et al)، ففي ولاية نيو ساوث ويلز استمر التعليم من المنزل(عن بعد) لمدة شهرين لمعظم الطلاب باستثناء أطفال العاملين الأساسيين الذين استمروا بالذهاب للمدرسة، وصرحت وزارة التعليم في هذه الولاية عن نتائج تقييم القراءة والرياضيات لعام ٢٠٢٠ لإجمالي ٨٨% من جميع طلاب الصف الثالث و٨٦% من جميع طلاب الصف الخامس، ٦١% من جميع طلاب الصف التاسع في المدارس الحكومية بالولاية، ووضحوا أنه على الرغم من استمرار نمو بعض الطلاب على نفس المستوى الذي كانوا عليه مقارنة بنتائج عام ٢٠١٩، إلا أنهم لاحظوا انخفاض في نمو طلاب الصف الثالث وتأخر بحوالي ٣-٤ أشهر في القراءة، و ٢-٣ أشهر في القراءة والرياضيات بالنسبة للصف الخامس ((NSW Department of Education, ٢٠٢٠، وفي دراسة أجراها براون وآخرون على طلاب استراليين عام ٢٠٢٠(Brown٢٠٢٠, et al.) يقدر أن ما يقرب من ٤٦ ٪ الطلاب عانوا من آثار سلبية فيما يتعلق بنتائج تعليمهم ورفاهيتهم خلال هذا الوقت بسبب الانتقال المفاجئ للتعليم عن بعد؛ كما أن عدد من الطلاب والشباب عانوا من فقدان التعلم خلال فترة التعليم عبر الانترنت في المنزل، ويعد فقدان التعلم وتعطيل التعلم أمرًا كبيرًا، حتى على الطلاب الأكثر ذكاءً وذوي الإنجازات العالية، وقد يمتد فقدان التعلم لدى هؤلاء الطلاب لمدة طويله.

وفي ولاية فكتوريا تم إغلاق المدارس لحوالي ١٨-٢٠ أسبوعاً (Gore et al.,٢٠٢١, ٣٠.6p)، حيث انتقلت المدارس الابتدائية والثانوية والمتخصصة في ولاية فيكتوريا إلى نموذج التعلم المرن عن بُعد المتزامن لإبطاء انتشار فيروس كورونا، وكان على موظفي المدرسة والطلاب وعائلاتهم، وكذلك المنظمات والمجموعات المجتمعية التي تدعم الطلاب في تعليمهم ورفاهيتهم تكييف طريقة عملهم بسرعة، وقامت إدارة التعليم والتدريب الفيكتوري بتحويل تركيزها بسرعة إلى دعم المدارس في إدارة هذا التحول، و تهدف إلى دعم الطلاب أثناء الأزمة، وعلى الرغم من أن المدارس لم تكن دائمًا قادرة على تقديم نفس المستوى من الدعم التعليمي الذي كانت تقدمه عادةً ، إلا أن بعض المدارس كانت في وضع أفضل أو مستعدة قبل فترة التعلم المرن عن بعد ، مما سمح لها بمواصلة هذه الدعم (Victoria state government education and training,202a)، وبذلت المدارس جهودًا هائلة للتكيف مع بيئة التعلم المرنة عن بعد ودعم التعليم المستمر للطلاب، من خلال التكيف مع بيئة التعلم عبر الإنترنت بدءاً من المناهج الدراسية وممارسات التقييم والتدريس، إلى دعم الرفاهية والعمليات الدراسية بما في ذلك

الجداول الزمنية، ووضح التقرير الصادر من حكومة ولاية فكتوريا للتعليم والتدريب أن إجمالي حضور الطلاب كان مرتفعاً جداً أثناء التعليم المرن عن بعد، حيث بلغ متوسط معدلات الغياب ٦% فقط في جميع أنحاء الولاية، وقام حوالي ٩٤% من الطلاب بأداء مهام التعلم التي حددها لهم معلميهم خلال هذه الفترة، ومع ذلك تفاوتت معدلات الحضور عبر المدارس والمناطق والفئات الضعيفة، حيث سجل الطلاب من المدارس الأكثر حرمانًا معدلات تغيب أعلى (حوالي ١٠%) من طلاب المدارس الأكثر حظًا (حوالي ٤%)، كما تفاوتت معدلات الغياب باختلاف المرحلة الدراسية حيث بلغ متوسط غياب المرحلة الثانوية ٨,٤% مقارنة ب٤,٤% في المرحلة الابتدائية، ويعود ذلك إلى حصول طلاب المرحلة الابتدائية على دعم الأسرة لإجراء التعليم عن بعد المرن، في حين كان من المتوقع أن يتعلم الطلاب الأكبر سناً (طلاب المرحلة الثانوية) باستقلالية (Victoria state government education and training,2020b)، وعلى الرغم من امتلاك دولة استراليا بنية تحتية رقمية قوية؛ إلا أنه تباينت تجارب المدراس والطلاب في ولاية فكتوريا أثناء التعليم خلال كورونا فعلى الرغم من تمكن بعض الطلاب من الوصول إلى التعليم عن بعد وتقدمهم فيه إلا أن هناك بعض الطلاب لم يتمكنوا من الوصول إلى الانترنت خاصة الطلاب من الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة، وبعض المناطق الريفية (Victoria state government education and training,2020c)، حيث أشارت دراسة استقصائية أن ٨% من طلاب المرحلة الثانوية و٧% من طلاب المرحلة الابتدائية يعانون من مشاكل مع التكنولوجيا إما لعدم وجود اتصال بالإنترنت أو مشكلات في الأجهزة والبرامج، كما أن بعض المعلمين واجهوا صعوبة في استخدام التكنولوجيا أثناء عملية التعليم عن بعد لعدم اعتيادهم عليها (Victoria state government education and training,2020c).

ونتيجة لذلك حدث للطلاب خسائر تعليمية حيث أشار تقرير معهد جراتان " Grattan Institute" أن الطلاب المحرومين والأقل حظا في ولاية فيكتوريا خاصة أولئك الذين ينتمون إلى أفقر العائلات، والذين يعانون من صعوبات في التعلم، أو ممن يتحدثون بلغات أخرى غير الإنجليزية في المنزل – سيعانون من التأخر بشكل أكثر من زملائهم في الفصل المدرسي أثناء فترة إغلاق المدرسة من المحتمل أن يكونوا قد فقدوا ا بين مدة شهرين وستة أشهر من التعلم وذلك خلال فترة الدراسة عن بعد، وتتفاقم فجوة التحصيل بنسبة ٧% أي حوالي ثلاثة أشهر من التعلم، وتزداد الفجوة المتعلقة بالعدالة والمساواة بين الطلاب الميسورين وأولئك الأقل حظا بثلاثة أضعاف المعدل أثناء فترة التعليم عن بعد، يؤدي فقدان التعلم هذا إلى تفاقم مشكلة

المساواة الحالية في المدارس، وتزيد من مخاطر تسرب وانسحاب الطلاب (Sonneman and Goss, 2020).

ولمعالجة تلك الخسائر قدمت ولاية فكتوريا مبادرة تدريب المعلمين والتي تعد أكبر مبادرة في تاريخ الولاية، حيث يتم استثمار ٤٨٠ مليون دولار في المبادرة لكي يتم تسهيل تشغيل هذا البرنامج في المدارس خلال عامي ٢٠٢١ و٢٠٢٢، ويقدم البرنامج ٦ مليون دولار لكل مدرسة حكومية (ابتدائية وثانوية ومتخصصة) وذلك لجذب وتوظيف ٣٥٠٠ معلم خصوصي خلال العام الدراسي ٢٠٢١م، وبهدف إتاحة التعلم ضمن المجموعات الصغيرة لمن يحتاجون من الطلاب، وتقديم دروس خصوصية للمجموعات الصغيرة بدءا من طالب واحد إلى خمسة طلاب، و٣٠ مليون دولار لتوظيف ٦٠٠ معلم خصوصي في المدارس غير الحكومية، بالإضافة إلى تقديم٨,٦ مليون دولار للمدارس التي تعمل مع العائلات وذلك لتحسين ورفع نتائج الطلاب واستدراك الفاقد التعليمي وإعادة انخراط الطلاب في عملية التعلم، ويشكل تمويل حكومة ولاية فيكتوريا أهمية بالغة. إذ أنه بدون ذلك التمويل، لن تمتلك المدارس الموارد المالية اللازمة لمساعدة الطلاب على تحسين مستوياتهم التعليمية وتعويض الفاقد التعليمي لديهم، وتهدف المبادرة لتقديم دعمًا إضافيًا للطلاب الذين تعطل تعلمهم بسبب جائحة COVID-19 في عامي ٢٠٢٠ و٢٠٢١، واستقطبت المبادرة أكثر من ٦٤٠٠ معلم من المعلمين المهنيين في حقل التدريس للعمل كمعلمين (خصوصيين) في المدارس الفيكتورية وذلك للقيام بمهام التدريس المساند في عام ٢٠٢١، ويشترط أن يكون التعاقد مع معلمين ذو جودة تعليمية عالية ممن هم حاملين لرخصة المعلم من معهد فيكتوريا التعليمي، أو من طلاب كليات التربية المسجلين حاليا في معهد فيكتوريا للتعليم، أو معلم في فترة ما قبل الخدمة تحت إشراف معلم ذو خبرة متمرس ومسجل، أو معلم متقاعد بحيث يتم التواصل مع معهد فيكتوريا التعليمي للحصول على الدعم والمساندة لإعادة التسجيل، أو أن يكون اختصاصي معالجة النطق أو اختصاصي علاج وظيفي يقوم بتدريس الاحتياجات الخاصة المحددة للطلاب، و وتختلف مشاركة المعلمين الخصوصيين ودعم الطلاب وساعات العمل تبعاً لهذه الاحتياجات. كما سيعمل المعلمون في موقع المدرسة. ويشتمل التدريس المستهدف تقديمه لطلابهم على مشاركة الطلاب في التعلم ضمن مجموعات صغيرة في بيئة قاعة الفصول المدرسية العادية أو خارج الفصول المدرسية العادية (Sonnemann) (Government of Victoria, 2022 ,2020).

ثانياً: القوى والعوامل المؤثرة في تجربة دولة استراليا

العامل الجغرافي

تحتل الدولة الأسترالية قارة بأكملها وهي القارة الخامسة من قارات الكرة الأرضية الخمس، وهي أقدم أرض ويقدر عمرها بحوالي ٣ مليارات عام، ولا يحتل التجمع الحضري غير ثلث هذه الأرض ويبقى الثلثان أرضاً بكراً منها الصحاري الجافة والأدغال والسهول الكبيرة المنبسطة (فرج، ٢٠١٠).

وتحتل دولة استراليا المرتبة السادسة من بين أكبر دول العالم مساحةً. وتُعد أستراليا من أكثر دول العالم التي تتسم بالتنوع الثقافي الذي تثريه ثقافات السكان الأصليين وثقافات المهاجرين (وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، ٢٠٢٣أ)، وتتسم استراليا باتساع أراضيها، مما أدى إلى انتشار ٧٠% من مجموع السكان في المناطق الساحلية، ومحاولة إيجاد تعليم الكتروني افتراضي لطلاب المناطق الريفية والمناطق المعزولة والبالغين المعاقين سواء اقتصادياً أو اجتماعياً، وقامت استراليا باتباع نظام باتباع نظام التعليم الافتراضي كجزء داخلي من نظامها التعليمي وذلك منذ عام ١٩٠٠ (خليل وآخرون، ٢٠٢١).

ويتضح تأثير العامل الجغرافي في النظام اللامركزي الذي تتبعه دولة استراليا، نظراً لكبر حجمها، مما أدى إلى تباين فترات الإغلاق حسب الولايات الأسترالية، وبالتالي تباين تجارب المدارس والطلاب للتعليم خلال كورونا، إذ أن بعض الطلاب لم يتمكنوا من الوصول إلى الانترنت خاصة الطلاب من الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة، وبعض المناطق الريفية، كما يظهر تأثير هذا العامل في وجود فاقد تعليمي أكبر لدى طلاب الأقليات وخاصة الطلاب الذين يتحدثون بلغات أخرى غير الإنجليزية.

العامل السياسي

الدولة الأسترالية هي مملكة دستورية تابعة للتاج البريطاني حيث تعتبر ملكة بريطانية، ملكة أسترالية أيضاً، ولكن لا تمارس الملكة دورها بصورة مباشرة وانما يوجد حاكم عام ممثلاً عنها في رئاسة المملكة الأسترالية بالإضافة الى نواب الحاكم العام في الولايات، وأستراليا إحدى دول الكومنولث البريطاني وترتبط ببريطانيا حتى الآن في كثير من الجوانب وخاصة التعليمية (خريسان، ٢٠٠٣)، ويعد التعليم في أستراليا مسئولية الولايات الست الأسترالية كل في حدودها، حيث لا توجد سيطرة للحكومة الفيدرالية المركزية على إدارة وتنظيم التعليم بأستراليا (الجهني وجان، ٢٠١٩، ص. ٢٩٩).

ويتضح تأثير العامل السياسي في دعم الحكومة الفيدرالية الأسترالية التعليم في التحول لنظام التعليم عن بُعد، ومنحت الولايات المرونة في تنفيذ التعليم عن بُعد وفقاً لظروف كل ولاية. ودعمت حكومة الولايات الانتقال للتعليم عن بُعد، ومتابعة حضور

الطلاب للتعليم عبر المنصات على مستوى حكومة الولايات مثل حكومة ولاية فكتوريا على سبيل المثال.

العامل الاقتصادي

أستراليا بلدٌ يتمتع باستقرار وتنوع ثقافي واقتصاد من أقوى اقتصادات العالم، إذ يعتبر اقتصادها من الاقتصادات المتطورة (وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، ٢٠٢٣)، ويقتصر دور الحكومة الفيدرالية المركزية في تقديم بعض الإعانات المالية للولايات على هيئة منح، ولهذا فأستراليا ليس لها نظامًا تعليميًا واحدا، ومع هذا تعد أستراليا من الدول المتقدمة التي يشهد لها بجودة التعليم في كل مجالاته، إذ أن الأسلوب الأسترالي في التعليم والتدريب المهني معترف به الآن كواحد من أفضل الأساليب وأكثرها ابتكارًا في العالم، وقد لعب دورًا مهمًا في أداء أستراليا الاقتصادي برفعه مستوى مهارات العاملين ومساهمته في زيادة معدل الإنتاج (الجهني وجان، ٢٠١٩، ص. ٢٩٩).

ويتضح تأثير العامل الاقتصادي في الدعم المادي المقدم لمبادرات معالجة الخسائر التعليمية الحادثة أثناء جائحة كورونا، وكذلك مبادرة تدريب المعلمين.

أوجه الشبة والاختلاف في معالجة الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بُعد في دول المقارنة

تختص هذه الخطوة بالدراسة التفسيرية المقارنة لدول الدراسة الثلاثة، وذلك لبيان أوجه الشبة والاختلاف في معالجة الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بعد في كل منها، ثم تفسير ذلك في ضوء ما توصلت له الدراسة من نتائج، وفي ضوء مفاهيم العلوم الاجتماعية والنظريات ذات العلاقة.

أولاً: مقابلة البيانات الخاصة بمعالجة الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بُعد في كل من: الإمارات العربية المتحدة، هولندا، استراليا

محاور المقارنة	دول المقارنة		
	الإمارات العربية المتحدة	هولندا	استراليا
إغلاق المدارس	تم إغلاق المدارس والمؤسسات التعليمية بالكامل في المرحلة الأولى للجائحة.	تم إغلاق المدارس والمؤسسات التعليمية بالكامل في المرحلة الأولى للجائحة.	تم إغلاق المدارس والمؤسسات التعليمية بالكامل في المرحلة الأولى للجائحة.
مدة إغلاق المدارس	تم تعطيل الدراسة لمدة شهر واحد في بداية أزمة جائحة كورونا من عام ٢٠٢٠، وانتقل بعدها التعليم	تم إغلاق المدارس لمدة ٨ أسابيع انتقل خلالها التعليم إلى التعليم الطارئ عن بُعد، وأعيد فتح	تم إغلاق المدارس لمدة ٨ أسابيع انتقل خلالها التعليم إلى التعليم الطارئ عن بُعد، ونظراً لكبر حجم استراليا

	إلى التعليم الطارئ عن بُعد في٢٢مارس ٢٠٢١، وبلغ متوسط إغلاق المدارس ١٥ اسبوعاً.	المدارس جزئياً في يونيو ٢٠٢٠.	ونظام التعليم اللامركزي الذي تتمتع به الولايات، فقد تباينت فترات الإغلاق بتباين الولايات، ففي ولاية نيو ساوث ويلز تم إغلاق المدارس لمدة شهرين لمعظم الطلاب باستثناء أطفال العاملين الأساسين الذي استمروا للذهاب للمدرس، أما ولاية فيكتوريا فتم الإغلاق لمدة تتراوح بين ١٨-٢٠ أسبوعاً.
الاستعداد للانتقال للتعليم عن بُعد	تتمتع دولة الامارات بوجود بنية تحتية تكنولوجية قوية للإنترنت قبل جائحة كورونا.	تتمتع دولة هولندا بالاستعداد التكنولوجي، حيث تمتلك هولندا بنية تكنولوجية رقمية قوية قبل جائحة كورونا.	تمتلك دولة استراليا بنية تحتية رقمية قوية.
الوصول للإنترنت أثناء التعليم عن بُعد	تعاونت وزارة التعليم مع شركة الياه للاتصالات الفضائية لدعم منظومة التعلم عن بعد، ونوعت خيارات التعليم عن بُعد عبر المنصات التعليمية المجانية، والقنوات الفضائية، وفرت وزارة التعليم من خلال الشراكة مع هيئة تنظيم الاتصالات والحكومة الرقمية بيانات إنترنت مجانية عبر الهاتف المتحرك	اشارت منظمة OCED امتلاك ٩٥% من الطلاب أجهزة كمبيوتر يستخدمونها في العمل المدرسي قبل جائحة كورونا، كما يمتلك ٩٠% من طلاب الأسر الطبقات الاجتماعي والاقتصادي المنخفضة، وهي نسب أعلى من متوسط الدول في منظمة التعاون الاقتصادي	اختلف الوصول للإنترنت باختلاف الولايات، ففي ولاية فكتوريا تم الانتقال للتعليم عن بُعد المرن المتزامن، ولم تكن جميع المدارس قادرة على تقديم نفس المستوى من الدعم التعليمي للتعليم عن بُعد مقارنة بما بتقدمه في الظروف العادية؛ وعلى الرغم من ذلك فإن إجمالي حضور الطلاب كان عالياً أثناء التعليم عن بُعد المرن إذ

	وذلك لتسهيل حصول تلك الأسر على خدمة التعلم عن بعد لأبنائها الطلبة.	وتأثر امتلاك الكمبيوتر بعد الجائحة بعدد أفراد الأسرة الذين يستخدمونه.	بلغ معدل الغياب ٦% على مستوى ولاية فكتوريا، أما المدارس والمناطق والفئات الضعيفة فكان معدل الغياب ١٠% نتيجة عدم تمكنهم من الوصول للإنترنت، وعانى ٨% من طلاب الثانوية و٧% من طلاب الابتدائي من وجود مشاكل تكنولوجية أثرت على وصولهم للإنترنت.
قدرة المعلمين على تقديم التعليم عن بُعد	تم تقديم العديد من الدورات التدريبية لتمكين المعلمين من تقديم التعليم عن بُعد نجاح منها، التدريب التخصصي لمدة أسبوع، دورة الكترونية لتنمية مهارة إدارة وتشغيل الفصول الافتراضية، مما أدى إلى نجاح ٨١% من المعلمين على تدريس طلابهم بالكامل عن بُعد، و٢% فقط لم يتمكنوا من تدريس طلابهم بُعد، واستخدم و١% التعليم الهجين، وأشارت جميعة (IEA) أن أكثر من نصف معلمي الامارات المشاركين في عينة الدراسة كانوا قادرين على التدريس	وفقا لبيانات OCED تمكن ٦١% من المعلمين من مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للتدريس، إذ تم تضمينها ضمن أنشطة التطوير المهني الخاصة بهم.	واجه بعض المعلمين صعوبة في استخدام التكنولوجيا أثناء التعليم عن بُعد لعدم اعتيادهم عليها.

	عن بعد بنفس المستوى الذي كانوا عليه قبل الجائحة، كما أنهم قدموا تغذية راجعة لطلابهم عبر المنصات التعليمية أو البريد الالكتروني وأدوات المراسلة الأخرى،		
مقدار الفاقد التعليمي	أشارت نتائج جميعة (IEA) أن نصف أو أقل من نصف المعلمين وضحوا أن طلابهم أظهروا نفس معدل نمو التعلم اثناء الجائحة وقبلها، إلا أنهم لم يتقدموا للحد الذي يتوقعه المعلمون عادة خلال العام الدراسي العادي، واعتقد ويعتقد حوالي ربع إلى نصف مديري المدارس أن أداء طلابهم ذوي التحصيل العالي والمنخفض قد تأثروا بسبب اضطراب التعليم أثناء الجائحة، وأفاد المدير التنفيذي للجمعية الدولية لتقييم التحصيل التربوي أن الفاقد التعليمي لطلاب دولة الامارات محدوداً أثناء الجائحة، ومن أقل الدول مقارنة ببقية دول العالم.	بمقارنة أداء الطلاب داخل نفس المدرسة والأسرة في الاختبارات الوطنية قبل الإغلاق وبعده، وجد أن الفاقد التعليمي يعادل تأثيره خُمس السنة الدراسية في نفس فترة الإغلاق، ويزيد بمقدار ٦٠% بين الطلاب في المنازل الأقل تعليماً، وهذا يوضح التأثير الكبير لمستوى الوالدين التعليمي على درجة الفاقد التعليمي، الفاقد التعليمي لدى الطلاب من الخلفيات الاقتصادية والاجتماعية المحرومة أكبر مقارنة بالطلاب من الخلفيات الأخرى. أظهر انخفاض نمو تحصيل الطلاب في الاختبارات الوطنية إلى وجود فاقد تعليمي بمتوسط قدرة ٢,٤٧	صرحت وزارة تعليم ولاية نيو ساوث ويلز عن نتائج القراءة والرياضيات لعام ٢٠٢٠ وأظهرت النتائج انخفاض نمو طلاب الصف الثالث وتأخرهم بحوالي ٣-٤ أشهر في القراءة و٢-٣ أشهر في الرياضيات والقراءة بالنسبة للصف الخامس، ويقدر أن ما يقرب من ٤٦% من الطلاب عانوا من آثار سلبية في نتائج تعليمهم، أما مقدار الفاقد التعليمي في ولاية فيكتوريا فقد أشارت التقارير وجود فاقد تعليمي خاصة لدى طلاب العائلات الفقيرة، وفقد الذين يعانون من صعوبات التعلم أو ممن لا يتحدثون باللغة الإنجليزية بين مدة شهرين وستة أشهر من التعلم، وتتفاقم الفجوة بنسبة ٧% أي حوالي

		شهراً في الرياضيات، و٢,٣٥ شهراً في القراءة متجاوزاً بذلك مدة إغلاق المدارس.	ثلاثة أشهر بين الطلاب من العوائل الميسورة والعوائل الفقيرة.
معالجة الفاقد التعليمي	أشار نتائج جميعة (IEA) أن ٩٢% من المديرين قامت مدارسهم بتقييم ومراجعة تقدم الطلاب بعد عودتهم إلى المدرسة، وقدموا مساعدات للطلاب لتعويضهم عما فقدوه أثناء الجائحة، أطلقت الحكومة الإماراتية برنامج تقييم التعليم عن بُعد لجميع المدارس الحكومية والخاصة، بهدف تقييم وتعزيز خيارات التعليم عن بُعد، ومسألة المدارس والحوكمة لضمان جودة التعليم عن بُعد، ولبناء الخطط العلاجية لاستعادة المهارات المفقودة.	قدمت وزارة التعليم الهولندية برنامج علاجي لتعويض وإصلاح فقدان التعليم في هولندا على مدار السنتين والنصف القادمة بعد الجائحة، ويقدم البرنامج دعم إضافي لبرنامج التعليم الوطني مقداره ٨,٥ مليار، منها ٥,٨ للتعليم الابتدائي و٢,٧ للتعليم الثانوي، ويركز البرامج بشكل أساسي على الرفاهية والتنمية الاجتماعية والعاطفية للتلاميذ، والأداء المدرسي لطلاب التعليم الابتدائي والثانوي، ومهارات التعلم. وللبرامج عدة تدخلات منها (التعليم الفردي- المدرسة الصيفية- التعليم العلاجي- اليوم الدراسي الممتد-برامج ما بعد المدرسة).	قدمت ولاية فكتوريا مبادرة تدريب المعلمين والتي تعد أكبر مبادرة في تاريخ الولاية، حيث يتم استثمار ٤٨٠ مليون دولار في المبادرة لكي يتم تسهيل تشغيل هذا البرنامج في المدارس خلال عامي ٢٠٢١ و٢٠٢٢، ويقدم البرنامج ٦ مليون دولار لكل مدرسة حكومية (ابتدائية وثانوية ومتخصصة)، بالإضافة إلى تقديم٨,٦ مليون دولار للمدارس التي تعمل مع العائلات وذلك لتحسين ورفع نتائج الطلاب واستدراك الفاقد التعليمي وإعادة انخراط الطلاب في عملية التعلم.

ثانياً: المقارنة التفسيرية

- **أوجه التشابه وتفسيرها**

١. تتشابه جميع دول المقارنة الثلاثة في تأثرها بجائحة كورونا وإغلاق المدراس والانتقال للتعليم الطارئ عن بُعد، والذي طبق في حالات الطوارئ، ويمكن تفسير لك في ضوء مفهوم العولمة والذي يقصد بها الانفتاح على العالم ليصبح

العالم مترابطاً بشكل أكبر، وأدى هذا الانفتاح إلى زيادة الزيارات بين الدول والسفر مما أدى إلى نقل فيروس كورونا بين مختلف دول العالم وبالتالي تأثرها به، وإغلاق المدارس خوفاً من الانتشار المتزايد للمرض، كما يفسر انتقال تعليم للتعليم الطارئ عن بُعد في ضوء النظرية الاتصالية التي تسعى إلى توظيف كيفية حُدوث التعلم في البيئات الإلكترونية المركبة، وكيفية تأثره عبر الديناميكيات الاجتماعية العديدة وكيفية تدعيمه بواسطة التكنولوجيا العديدة ((Siemens, ٢٠٠٥, p٣، ونظراً للتقدم و التطور التقني والتكنولوجي الذي تميز به هذا العصر، مما ساعد أنظمة التعليم في مختلف أنحاء العالم في إيجاد حلول بديله للتعليم الحضوري أثناء كوفيد-١٩ والمتمثلة في الاستعانة بشبكات الانترنت ومنصات التعلم الالكترونية لاستكمال العملية التعليمية.

٢. تتشابه دولة استراليا في مدة إغلاق المدارس مع دولة هولندا حيث تم إغلاق المدارس لمدة ٨ أسابيع تقريباً، إلا هذه الفترة اختلف داخل استراليا نفسها تبعاً لاختلاف الولايات واستقلالية قراراتها التعليمية، فعلي سبيل المثال كانت مدة الإغلاق وتقديم التعليم عن بعد في ولاية فكتوريا ما بين ١٨- ٢٠ أسبوع، وتميزت ولاية فكتوريا بعدد الحضور العالي للطلاب أثناء التعليم عن بعد، وعلى الرغم من ذلك سجل بعض الطلاب وخاصة المنتمين لعائلات فقيرة فاقد تعليمي بمقدار شهرين وسته اشهر من التعلم، ولمعالجة ذلك قدمت ولاية فكتوريا أكبر مبادرة في تاريخها بتمويل عالي لتسهيل تشغيل البرنامج في مختلف مدارس الولاية الحكومية وغير الحكومية، ولدعم الطلاب الذين تعطل تعليمهم أثناء الجائحة.

٣. تتشابه جميع دول المقارنة في وجود بنية تحتية تكنولوجية قوية، مكنتهم من الانتقال للتعليم عن بُعد عبر الانترنت، كما تتشابه في دعم الحكومة للتعليم خلال فترة التعليم عن بُعد أثناء الجائحة، ويمكن تفسير ذلك في ضوء النظرية الوظيفية التي ترى بتكامل أجزاء نظام المجتمع وعملها معاً لضمان تحقيق الاستقرار (David & Ibrahim, ٢٠٢٢)، لذا فإن الدول ركزت على الاهتمام بالتعليم ودعمه لاستمرار العملية التعليمية والوصول بالتعليم إلى تحقيق النتائج المنشودة وتقليل الخسائر التعليمية الناتج عن الجائحة.

٤. تشابه تجربة الامارات وهولندا في استعداد المعلمين لتجربة الانتقال للتعليم عن بُعد الطارئ، ويمكن تفسير ذلك في ضوء نظرية رأس المال البشري التي ترى أنه من المهم التركيز على الاستثمار البشري لتحسين مهارات وانتاجية الفرد، والاستثمار في مجالات الصحة والتعليم والتدريب، أي هناك علاقة إيجابية بين الاستثمار في التعليم (الاستثمار في رأس المال البشري) وبين زيادة دخل الفرد

والمجتمع، أي أنه كلما زاد الاستثمار في رأس المال البشري زاد الدخل، سواء على المجتمع أو مستوى الفرد (الزايد،٢٠١٢)، وبحسب هذه النظرية فإن الاستثمار في تدريب المعلمين وتمكينهم من قدرات التعليم عن بُعد من شأنه أن يحسن انتاجيتهم وتطوير معارفهم ومهاراتهم، وبالتالي الوصول للنتائج المبتغاة من التعليم خلال فترة كورونا.

- **أوجه الاختلاف وتفسيرها**

١. اختلفت دولة الامارات مع دولتي المقارنة هولندا واستراليا في مدة إغلاق المدارس أثناء جائحة كورونا، إذ وبلغ متوسط إغلاق المدارس ١٥ اسبوعاً في الامارات.
٢. اختلفت دولة استراليا مع دولتي المقارنة الامارات وهولندا في تباين مدة إغلاق المدارس بتباين ولاياتها، حيث بلغت مدة الإغلاق في ولاية نيو ساوث ويلز شهرين لمعظم الطلاب، أما ولاية فيكتوريا فتم الإغلاق لمدة تتراوح بين ١٨-٢٠ أسبوعاً، ويكمن تفسير ذلك في ضوء مفهوم لا مركزية التعليم الذي يتبعه نظام التعليم في استراليا، والتي تعني نقل مسؤولية القرارات التعليمية إلى مستوى الولايات والمناطق التعليمية داخل الولايات الأسترالية نفسها.
٣. تختلف جميع دول المقارنة الثلاثة في قدرة طلابها على الوصول للإنترنت أثناء التعليم عن بُعد، وفي مقدار الفاقد التعليمي لدى الطلاب، ويمكن تفسير ذلك في ضوء نظرية الفجوة المعرفية، التي تعُرف الفجوة بأن هناك فرقاً معرفيا كبيراً، وأن هناك حاجة لجهود جبارة لردمها. الفجوة المعرفية هي شيء متاح بشكل محدد في المجتمع الذي يتعامل معه حسب امكانياته التعليمية، الاقتصادية، الاجتماعية. مثلا استخدم الانترنت في نفس الدولة من قبل البعض بينما لا يتمكن آخرون من ذلك يعد فجوة، ويمكن أن تكون الفجوة بين أفراد أو جماعات أو دول (الدليمي، ٢٠١٦)، ويمكن تفسير الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بُعد إلى أن أحد الأسباب المؤدية للفاقد التعليمي أثناء التعليم خلال جائحة كورونا هو اختلاف استخدام الانترنت بين أفراد المجتمع الواحد وبين الدول نفسها، وهذا ما أكده البنك الدولي الذي أشار إلى وجود فجوة رقمية وفوارق تكنولوجية بين الدول أثناء جائحة كورونا.
٤. تميزت دولة الامارات العربية المتحدة عن باقي الدول المذكورة بأنها من أقل الدول في الفاقد التعليمي خلال الجائحة وذلك بحسب الجمعية الدولية لتقييم التحصيل التربوي (IEA)، كما تميزت الامارات بتنوع خيارات التعليم عن بعد والمنصات التعليمية البالغة ٢٠ منصة تعليمية، وتوفير بيانات انترنت مجانية للأسر لتحصيل وصول أبنائها للتعليم عن بعد، كما تابعت الدولة عملية التعليم عن بعد من خلال تقييم العملية التعليمية خلال هذه الفترة والقائم على مسألة

إدارة المدارس والحوكمة لضمان جودة التعليم عن بعد، بالإضافة إلى تقديم تغذية راجعة مستمرة للطلاب عبر المنصات التعليمية، وتقييم أثر عملية تعلمهم أثناء الجائحة لتطوير إجراءات مرحلة التعافي بعد عودتهم إلى التعليم الحضوري ومساعدتهم على تعويض ما فقدوه أثناء الجائحة، ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم الميزة التنافسية والتي يقصد بها " ميزة أو عنصر تفوق للمؤسسة يتم في حال اتباعها لاستراتيجية معينة للتنافس" (خليل، ١٩٩٨، ص. ٣٧)، وبناء على التعريف السابق فإن الامارات تسعى إلى تحقيق التميز في مجال الانتقال للتعليم عن بعد من خلال توفير كافة متطلبات التعليم عن بُعد ودعم الطلاب بتوفير أجهزة واتصال بالإنترنت، وتقليل الخسائر التعليمية وتحقيق تعلميها مراكز مرموقة في مجال مقدار الفاقد التعليمي.

٥. تختلف جميع دول المقارنة في طريقة معالجة الفاقد التعليمي، إذ ركزت دولتي الامارات وهولندا على الطلاب، وقامت الامارات بتقييم تجربة التعليم عن بُعد وبناء خطط علاجية لاستعادة المهارات المفقودة، وفي هولندا تمت معالجة الفاقد التعليمي عبر برنامج علاجي لتعويض وإصلاح فقدان التعليم لمدة السنتين والنصف القادمة بعد الجائحة، في حين ركز استراليا في برنامج معالجة الفاقد التعليمي على تدريب المعلمين،

عرض نتائج الدراسة

وفي ضوء خطوتي المقابلة والمقارنة التفسيرية توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. تم تطبيق التعليم عن بُعد الطارئ في معظم الدول، لضمان استمرار العملية التعليمية وعدم توقفها.
٢. وجود بنية تكنولوجية قوية أدى إلى تسجيل نسب حضور مرتفعة للطلاب، مما أدى إلى نجاح عملية التعليم عن بُعد.
٣. اختلف التعليم عن بُعد في الدولة نفسها باختلاف تغطية الانترنت بين المدن والمناطق الريفية، بالإضافة إلى اختلافه تبعاً لاختلاف المستويات الاجتماعية والاقتصادية للطلاب.
٤. جميع الطلاب تعلموا أثناء إغلاق المدارس والتحول للتعليم عن بُعد إلا أن تعليمهم كان بدرجة أقل مما يتعلمونه في العام الدراسي العادي.
٥. تتشابه دولة استراليا في مدة إغلاق المدارس مع دولة هولندا حيث تم إغلاق المدارس لمدة ٨ أسابيع تقريباً، إلا هذه الفترة اختلف داخل استراليا نفسها تبعاً لاختلاف الولايات واستقلالية قراراتها التعليمية.

٦. الفاقد التعليمي لطلاب دولة الامارات محدوداً أثناء الجائحة، ومن أقل الدول مقارنة ببقية دول العالم، نتيجة توفير جميع الوسائل والمصادر التربوية التي ساهمت بارتفاع معدلات حضور الطلاب خلال جائحة كورونا، والخطط والمبادرات التي قدمتها وزراه التعليم لمعالجة الفاقد التعليمي.
٧. يعادل تأثير الفاقد التعليمي أثناء فترة إغلاق المدارس في هولندا خُمس السنة الدراسية، ويزيد لدى الطلاب من المنازل الأقل تعليماً بمقدار ٦٠%.
٨. أظهر انخفاض نمو تحصيل الطلاب في هولندا في الاختبارات الوطنية إلى وجود فاقد تعليمي بمتوسط قدرة ٢,٤٧ شهراً في الرياضيات، و٢,٣٥ شهراً في القراءة متجاوزاً بذلك مدة إغلاق المدارس والمتمثلة في ٨ أسابيع.
٩. قدمت وزارة التعليم الهولندية برنامج علاجي لتعويض وإصلاح فقدان التعليم على مدار السنتين والنصف القادمة بعد الجائحة، وقدمت الحكومة دعم إضافي لبرنامج التعليم الوطني مقداره ٨,٥ مليار.
١٠. انخفض نمو طلاب الصف الثالث في ولاية نيو ساوث ويلز في استراليا في القراءة والرياضيات في عام ٢٠٢٠، وتأخر نموهم في هذه المواد بحوالي ٣-٤ أشهر في القراءة و٢-٣ أشهر في الرياضيات والقراءة بالنسبة للصف الخامس.
١١. اختلف الفاقد التعليمي لدى طلاب ولاية فكتوريا باختلاف وضع الأسرة الاقتصادي والاجتماعي، إذ كان الفاقد التعليمي لدى الطلاب من الأسر الفقيرة أو ممن يعانون من صعوبات تعلم أو ممن لا يتحدثون باللغة الإنجليزية أكبر مقارنة بأقرانهم من الأسر الأخرى.
١٢. قدمت ولاية فكتوريا لمعالجة الفاقد التعليمي مبادرة تدريب المعلمين والتي تعد أكبر مبادرة في تاريخ الولاية، حيث يتم استثمار ٤٨٠ مليون دولار في المبادرة لكي يتم تسهيل تشغيل هذا البرنامج في المدارس خلال عامي ٢٠٢١ و٢٠٢٢، ويقدم البرنامج ٦ مليون دولار لكل مدرسة حكومية (ابتدائية وثانوية ومتخصصة)، بالإضافة إلى تقديم٨,٦ مليون دولار للمدارس التي تعمل مع العائلات وذلك لتحسين ورفع نتائج الطلاب واستدراك الفاقد التعليمي وإعادة انخراط الطلاب في عملية التعلم.

الاستفادة من التجارب العالمية لمعالجة الفاقد التعليمي أثناء التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا

بناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإنه يمكن الاستفادة من تجارب دول المقارنة الثلاثة؛ في التوصيات التالية:

١. تهيئة البنية التحتية التكنولوجية للمدارس لدعم استخدام التعليم الالكتروني في المدارس.

٢. بناء منظومة متكاملة موحدة متكاملة، وتوفير بيئة تعليمية تقنية وتعزيز استخدام التعليم الالكتروني عن بُعد ضمن المناهج الدراسية ؛ وذلك لتعويد الطلاب والمعلمين عليه، مما يؤدي إلى تقليص الفاقد التعليمي لدى الطلاب.
٣. تحقيق معايير الجودة العالمية للتعليم عن بُعد.
٤. نشر ماهية الفاقد التعليمي ومعالجته بين جميع المعنين بالعملية التعليمية.
٥. تنفيذ دورات وورش تدريبية لإدارة استخدام التعليم عن بُعد للمعنين بالتعليم من الطلاب والمعلمين وقادة المدارس وأولياء الأمور.
٦. إدراج التعليم الإلكتروني ضمن أنشطة التطوير المهني للمعلمين، ومدراء المدارس، والمشرفين التربويين.
٧. رفع مستوى الوعي المجتمعي بأهمية معالجة الفاقد التعليمي وتوضيح آثاره السلبية الحالية والمستقبلية على الفرد والمجتمع.
٨. محاولة تحقيق العدالة والمساواة في تقديم برامج لمعالجة الفاقد التعليمي بين الطلاب من مختلف الطبقات الاجتماعية والاقتصادية.
٩. المعالجة الفردية للفاقد التعليمي وفقاً لاحتياجات كل طالب، إذ يمكن تصنيف الطلاب في مجموعات وفقاً لمقدار مهاراتهم ومعارفهم المفقودة.
١٠. وضع خطط وإجراءات مستقبلية للتعليم في حالات الطوارئ، وذلك لضمان تقليل الخسائر التعليمية والاقتصادية على مستوى الفرد والدولة.

المراجع

المراجع العربية

أحمد، حنان مصطفى (٢٠٢١). تعليم عن بعد أم بعد عن التعليم نظرة تحليله للعملية التعليمية في ظل الظروف الراهنة وجائحة كورونا. *كلية التربية بجامعة سوهاج*، ٢ (٨٨)، ٦٩٢- ٧٠٦.

أحمد، شاكر فتحي وزيدان، همام بدراوي (٢٠٠٣).*التربية المقارنة المنهج الأساليب التطبيقات*. مجموعة النيل العربية.

أخيضر، منصور عبد الله بن محمد (٢٠٢١). تعويض الفاقد السبل والمخرجات. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، (٤)، ١٤٥- ١٥٧.

الألمعي، علي بن عبده (٢٠٢٢). *الفاقد التعليمي وأهمية قياسه*. مكتب التربية العربي لدول الخليج.

البنك الدولي (٢٠٢٢، ١٨ أبريل). *التعليم*. استرجع في ٧ سبتمبر، ٢٠٢٢، من الرابط:
https://www.albankaldawli.org/ar/topic/education/overview

البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة(٢٠٢٢). *تنفيذ منظومة التعلم عن بعد - كوفيد-١٩*. استرجع في ٢٨ سبتمبر ٢٠٢٢ من الرابط:
https://u.ae/ar-ae/information-and-services/education/distance-learning-in-times-of-covid-19

الجبوري، نداء عبد المجيد جاسم (٢٠٢٠، نوفمبر ١١-١٩). دور التعليم الرقمي في تحسين الأداء والتحصيل الدراسي لمادة الكيمياء في التعليم الثانوي [بحث مقدم]. المؤتمر الدولي التاسع والعشرين "التعليم الرقمي بين الحاجة والضرورة". *مجلة كلية الكوت الجامعة للعلوم الإنسانية*. ٢٣٢-٢٤٤.

الجمال، أمين (٢٩ مارس، ٢٠٢٢). *الإمارات من أقل الدول في الفاقد التربوي خلال جائحة كورونا*. صحيفة الإمارات اليوم.
https://www.emaratalyoum.com/local-section/education/2022-03-29-1.1615563

الجهني، منال محسن خليوي وجان، خديجة محمد سعيد .(٢٠١٩). *نظرة على أنظمة التعليم في بعض دول العالم*. جامعة أم القرى كلية التربية.

حكومة إمارات. (٢٠٢٣). *مبادرات التسامح*. https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/culture/tolerance/tolerance-initiatives

خريسان، باسم علي. (٢٠٠٣). *النظام السياسي الاسترالي والكندي (دراسة عامة)*، مجلة جامعة أهل البيت في كربلاء، (٩)، ٥٧-٦٧.

الخفاجي، سامي (٢٠١٥). *التعليم المفتوح والتعليم عن بعد أساس للتعليم الإلكتروني*. الأكاديميون للنشر والتوزيع.

خليل، نبيل مرسي. (١٩٩٨). *الميزة التنافسية في مجال الأعمال*. مركز اسكندرية للكتاب.

خليفة، أحلام وبوخدوني، وهبة (٢٠٢٠، نوفمبر١١-١٩). تطبيق التعليم الإلكتروني والتعليم الطارئ عن بعد في إدارة الأزمات استعراض بعض التجارب الدولية - جائحة كورونا أنموذجا[بحث مقدم]. المؤتمر الدولي التاسع والعشرين "التعليم الرقمي بين الحاجة والضرورة". *مجلة كلية الكوت الجامعة للعلوم الإنسانية*، ٤٠٧- ٤٢٠.

خليل، نبيل سعد وعبد العال، عنتر محمد أحمد ومصطفى، محمد مصطفى محمود. (٢٠٢١).دراسة مقارنة للجامعات الافتراضية في استراليا واسكتلندا وإمكانية الإفادة منها في مصر، *مجلة كلية التربية بجامعة سوهاج*، (٧)،٢٠٣-٢٩٣.

الخيري، محمد نوح والخيري، طلال بن عقيل عطاس (٢٠٢١). التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة: دراسة مقارنة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية المركز القومي للبحوث غزة*، ٥ (٢٩)، ١٢٨-١٤٣.

الدغيمي، مها بنت عفات محمد (٢٠٢١). طرق معالجة الفاقد التعليمي للمهارات الأساسية في تعليم اللغة الإنجليزية للصف السادس ابتدائي من خلال منصة مدرستي. *مجلة كلية التربية في العلوم التربوية*، ٤٥ (٢)، ٧٧-١١٥.

الدليمي، عبد الرزاق محمد (٢٠١٦). *نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين*. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

الزايد، منى جاسم (٢٠١٢). *الاستثمار في رأس المال البشري: نموذج مقترح*.[بحث مقدم]. المؤتمر الثاني لمعاهد الإدارة العامة والتنمية الإدارية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الرياض،٩٢٣-٩٥٦.

الزغيبي، محمد بن عبد الله (٢٠٢١). الفاقد التعليمي خلال جائحة فيروس كورونا: مفهومه وتقديره وآثاره واستراتيجيات استدراكه. *مجلة العلوم التربوية- جامعة الملك سعود*، ٣٣ (٣)، ٥٤٣- ٥٧٧.

ابن سعيد، ساره فهد (٢٠٢٠). مستوى فاعلية تطبيق "علمني" لقياس فاعليته في معالجة الفاقد التعليمي لدى طلبة التعليم العام في المملكة العربية السعودية واتجاهاتهم نحوه. *مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية بجامعة نمار*، (١١)، ٦٧-١٢٤.

سيف، عبد الرحمن أحمد. (٢٠١٥)*تطور دولة الإمارات العربية المتحدة*. دار المعتز للنشر والطباعة.

شعشاعة، سها وائل مصطفى (٢٠٢٢).علاج الفاقد التعليمي فيما بعد جائحة كورونا. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، ٦ (٢٩)، ٧١-٩٠.

صندوق النقد العربي. (٢٠١٧). *تنافسية الاقتصادات العربية*. (العدد الثاني). المؤلف

عامر، طارق عبد الرؤوف (٢٠١٣). *التعليم عن بعد والتعليم المفتوح*. دار اليازوري.

عبود عبد الغني وضحاوي، بيومي وسلامة، عادل عبد الفتاح وبكر، عبد الجواد السيد (١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥م). *التربية المقارنة والألفية الثالثة الأيديولوجيا والتربية والنظام العالمي الجديد*.(ط.٢). دار الفكر العربي.

العنزي، سامي مجبل والسعيدي، عيد حمود (٢٠٢١). بعنوان: التعليم عن بعد كخيار استراتيجي في فنلندا في مجابهة أزمة كورونا كوفيد ١٩ وإمكانية الإفادة منها في دولة الكويت (دراسة مقارنة). *مجلة الدراسات والبحوث التربوية*، ١(١)، ٢٥٢- ٢٧٦.

فرج، عبد اللطيف حسن. (٢٠١٠). *نظم التربية والتعليم في العالم*.(ط.٢). دار المسيرة

فرغل، منصور بن سعد بن محمد (٢٠٢٠). الكفاءة الداخلية الكمية في كليات الدعوة والهندسة والعلوم بالجامعة الإسلامية. *مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية*، (١)، ٢٨٥- ٣٢٨.

المجلس الوطني للإعلام الإماراتي. (٢٠١٦). *الكتاب السنوي لدولة الإمارات ٢٠١٦* . الإمارات العربية المتحدة.

مجموعة البنك الدولي (٢٠٢٠).*جائحة كورونا: صدمات التعليم والاستجابة على الصعيد السياسات*.

https://pubdocs.worldbank.org/en/179051590756901535/Covid-19-Education-Summary-arab.pdf

مشرف، شيرين عيد مرسي (٢٠٢١). سيناريوهات مستقبلية لمواجهة مظاهر الفاقد التعميمي في إطار جائحة كورونا. *مجلة كلية التربية بجامعة بني سويف*، ٨ (١١٠)، ٣٩٢- ٥١٠.

وزارة التربية والتعليم لدولة الامارات العربية المتحدة(د.ت). *استبيان حول تأثير جائحة كوفيد – ١٩ على تحقيق المساواة في تمتع كل فتاة بالحق في التعليم*.

https://www.ohchr.org/sites/default/files/2022-05/uae.docx

وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية. (٢٠٢٣أ).*الملحقية الثقافية السعودية في استراليا*. https://ar.sacm.org.au/about-australia/

وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية. (٢٠٢٣أ).*الملحقية الثقافية السعودية في هولندا*.

https://nl.moe.gov.sa/ar/studyaboard/aboutcountry/Pages/default.aspx

وزارة الخارجية لدولة قطر. (٢٠٢٢). *سفارة دولة قطر لاهاي-هولندا*. /https://hague.embassy.qa

وزارة الخارجية والتعاون الدولي الإماراتية. (٢٠٢٣). *عن دولة الإمارات العربية المتحدة*. /https://www.mofa.gov.ae

اليونسكو (٢٠٢٠). *التعليم عن بعد مفهومه، أدواته واستراتيجياته دليل صانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني*. مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.

اليونسكو واليونيسف والبنك الدولي (٢٠٢١). *فاقد التعلّم بسبب كوفيد- ١٩ : إعادة بناء التعلّم الجيد للجميع في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا*. اليونسكو.

اليونيسيف (٢٠٢٠أ). *تفادي ضياع جيل الكورونا خطة النقاط الست للاستجابة والتعافي ووضع رؤية جديدة لعالم ما بعد الجائحة لكل طفل*. منشورات اليونيسيف.

اليونيسيف (٢٠٢٠ب). تقرير معرفة عالمية: السلوكيات الجيدة والدروس المستفادة في التعليم عن بعد خلال جائحة كوفيد-١٩.

المراجع الأجنبية

Azevedo, J. P., Hasan, A., Goldemberg, D., Geven, K., & Iqbal, S. A. (2021). Simulating the potential impacts of COVID-19 school closures on schooling and learning outcomes: A set of global estimates. *The World Bank Research Observer*, *36*(1), 1-40.

Broekman, F., Smeets, R., Bouwers, E., & Piotrowski, J. (2021). Exploring the summer slide in the Netherlands. *International Journal of Educational Research*, 107,1-13.

Brown, N., te Riele, K., Shelley, B., & Woodroffe, J. (2020). *Learning at home during COVID-19: Effects on vulnerable young Australians.* https://www.utas.edu.au/__data/assets/pdf_file/0008/1324268/Learning-at-home-during- COVID-19-updated.pdf

Buheji, M., Ahmed, D., Abdulkareem, T., Buheji, B., Eidan, S., & Perepelkin, N. (2020). Emergency remote education in

Bahrain, Iraq, and Russia During the COVID-19 pandemic: A comparative case study. *Human Systems Management*. *39*(4). 473-493.

David, F., & Ibrahim, Y. D. (2020). The role of higher education in sustainable economic development in Nigeria: a functionalist theoretical perspective analysis. *Sapientia Global Journal of Arts, Humanities and Development Studies*, 3(2), 276 – 284.

Di Pietro, G., Biagi, F., Costa, P., Karpiński, Z., & Mazza, J. (2020). *The likely impact of COVID-19 on education: Reflections based on the existing literature and recent international datasets* (Vol. 30275). Luxembourg: Publications Office of the European Union.

Dutch Inspectorate of Education. (2020, May 13). *COVID-19-monitor Inspectie van het Onderwijs* [COVID-19 monitor Inspectorate of Education]. Retrieved 20 October 2022, from: https://www.onderwijsinspectie.nl/onderwerpen/corona-onderzoeken/covid-19-monitor/eerste-meting

Ehren, M., & Turkeli, R.(**13 Jun** 2020). How to repair learning loss from school closures during COVID-19 pandemic: which interventions and programmes are effective? . learn. Retrieved 20 October 2022, from: https://www.researchinstitutelearn.nl/en/professionals-en/how-to-repair-learning-loss-from-school-closures-during-covid-19-pandemic-which-interventions-and-programmes-are-effective/

Ehren, M., Kortekaas-Rijlaarsdam, A, F., & Turkeli, R. (1 Mar 2021). *Catch-up and support programmes in primary and secondary education*. learn. Retrieved 20 October 2022, from: https://www.researchinstitutelearn.nl/en/professionals-en/catch-up-and-support-programmes-in-primary-and-secondary-education/

Engzell, P., Frey, A., & Verhagen, M. D. (2021). Learning loss due to school closures during the COVID-19 pandemic. *Proceedings of the National Academy of Sciences*, *118*(17), e2022376118.

Gore, J., Fray, L., Miller, A., Harris, J., & Taggart, W. (2021). The impact of COVID-19 on student learning in New South Wales primary schools: an empirical study. *The Australian Educational Researcher*, 48(4), 605-637.

Government of Victoria (2022). *Tutor learning initiative: information for prospective tutors*. Retrieved 1 November 2022, from: https://www.vic.gov.au/tutor-learning-initiative-2022-information-for-prospective-tutors

Gromada, A., Richardson, D., & Rees, G. (2020). Childcare in a global crisis: The impact of COVID-19 on work and family life. https://www.unicef-irc.org/publications/1109-childcare-in-a-global-crisis-the-impact-of-covid-19-on-work-and-family-life.html

Huang, R., Liu, D., Tlili, A., Yang, J., Wang, H., et al. (2020, March 24). *Handbook on facilitating flexible learning during educational disruption: The Chinese experience in maintaining undisrupted learning in COVID-19 outbreak*. Smart Learning Institute of Beijing Normal University. https://iite.unesco.org/news/handbook-on-facilitating-flexible-learning-during-educational-disruption

Karalis, T. (2020). Planning and evaluation during educational disruption: Lessons learned from covid-19 pandemic for treatment of emergencies in education. *European Journal of Education Studies*, *7*(4). 125-142. https://zenodo.org/record/3789022

Kortekaas-Rijlaarsdam, F, A.,& de Bruijn, A., (28 Jun, 2021). *How LEARN! supports primary and secondary schools in mapping social-emotional functioning and well-*

being for the school scan of the National Education Program. learn. Retrieved 20 October 2022, from: https://www.researchinstitutelearn.nl/en/professionals-en/teacher/how-learn-supports-primary-and-secondary-schools-in-mapping-social-emotional-functioning-and-well-being-for-the-school-scan-of-the-national-education-program/

Major, L. E., Eyles, A., & Machin, S. (2021). *Learning loss since lockdown: variation across the home nations*. Centre for Economic Performance, London School of Economics and Political Science.

Meinck, S., Fraillon, J., & Strietholt, R. (2022). The Impact of the COVID-19 Pandemic on Education: International Evidence from the Responses to Educational Disruption Survey (REDS). *International Association for the Evaluation of Educational Achievement*.

NSW Department of Education. (2020). *Check-in assessments - Years 3, 5 and 9*. https://www.cese.nsw.gov.au/images/stories/PDF/Check-in-assessment-AA.pdf

OECD. (2020a). *Lessons for Education from COVID-19: A Policy Maker's Handbook for More Resilient Systems*. OECD Publishing, Paris. Retrieved July 23, 2023, from: https://www.oecd-ilibrary.org/education/lessons-foreducation-from-covid-19_0a530888-en

OECD (2020b).*SCHOOL EDUCATION DURING COVID -19: WERE TEACHERS AND STUDENTS READY*. OECD.

O'Hagan, Clare (2020, March 26). *UNESCO rallies international organizations, civil society and private sector partners in a broad Coalition to ensure #Learning Never Stops.* UNESCO.

Patrinos, H. A., Vegas, E., & Carter-Rau, R. (2022). *An Analysis of COVID-19 Student Learning Loss*. Policy Research Working Paper. World Bank.

Pier, L., Hough, H., Christian, M., Bookman, N., Wilkenfeld., B., & Miller, R. (2021). *COVID-19 and the Educational Equity Crisis: Evidence on Learning Loss from the CORE Data Collaborative*. PACE, Policy Analysis for California Education. Retrieved July 26, 2023, from: https://www.edpolicyinca.org/newsroom/covid-19-and-educational-equity-crisis

Renaissance Learning, E. P. (2021). Understanding progress in the 2020/21 academic year: Complete findings from the autumn term. *London: Department for Education*.

Sacks, D., Bayles, K., Taggart, A.,& Noble, S.,(2020). *COVID-19 and education: how Australian schools are responding and what happens next*. PwC Australia.

Schuurman, T. M., Henrichs, L. F., Schuurman, N. K., Polderdijk, S., & Hornstra, L. (2021). Learning loss in vulnerable student populations after the first COVID-19 school closure in the Netherlands. *Scandinavian Journal of Educational Research*, 1-18.

Siemens, G. (2005). Connectivism: Learning as network-creation. *ASTD Learning News*, 10(1), 1-28.

Sircar, N. (2020, 2 May). *Distance learning evaluation for all UAE schools from mid-May*. Khaleej Times. . Retrieved October 25, 2022, https://www.khaleejtimes.com/education/dubai-creativity-meets-virtual-reality-as-sheikha-latifa-launches-italian-design-school

Sonnemann, J. (2020, October 13). Victoria's money for tutors is necessary, but there are 5 things it needs to do to ensure

they're successful. *The Conversation*. Retrieved 1 November 2022, from: https://theconversation.com/victorias-money-for-tutors-is-necessary-but-there-are-5-things-it-needs-to-do-to-ensure-theyre-successful-147990

Sonnemann, J., & Goss, P. (2020). *COVID catch-up: Helping disadvantaged students close the equity gap*. Grattan Institute .

Thorn, W., & Vincent-Lancrin, S. (2022). Education in the Time of COVID-19 in France, Ireland, the United Kingdom and the United States: The Nature and Impact of Remote Learning. *Primary and Secondary Education During Covid-19*.383-420.

United Nations (2020). *Education during COVID-19 and beyond*, UN Policy Briefs. https://www.un.org/development/desa/dspd/wpcontent/uploads/sites/22/2020/08/sg_policy_brief_covid-19_and_education_august_2020.pdf

Victoria state government education and training (2020a). *Lessons Learned from coronavirus (COVID-19) Findings from the experience of remote and flexible learning in schools Parliamentary Secretary for Schools*. The education state.

Victoria state government education and training (2020b). *The experience of remote and flexible learning in Victoria by Learning First*. The education state.

Victoria state government education and training (2020c). Lessons from Term 2 Remote and Flexible Learning. The education state.

Yulia, Henny. (2020). Online Learning to Prevent the Spread of Pandemic Corona Virus in Indonesia. *ETERNAL English Teaching Journal*, *11*(1). https://doi.org/10.26877/eternal.v11i1.6068

Zhdanov, S. P., Baranova, K. M., Udina, N., Terpugov, A. E., Lobanova, E. V., & Zakharova, O. V. (2022). Analysis of Learning Losses of Students During the COVID-19 Pandemic. *Contemporary Educational Technology*, *14*(3).1-10.